الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مستويات تحليل الخطاب في الحديث النَّبوي
مختارات من الأربعين النَّووية أنموذجاً
ـ دراسة لغويَّة ـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطّالبين:

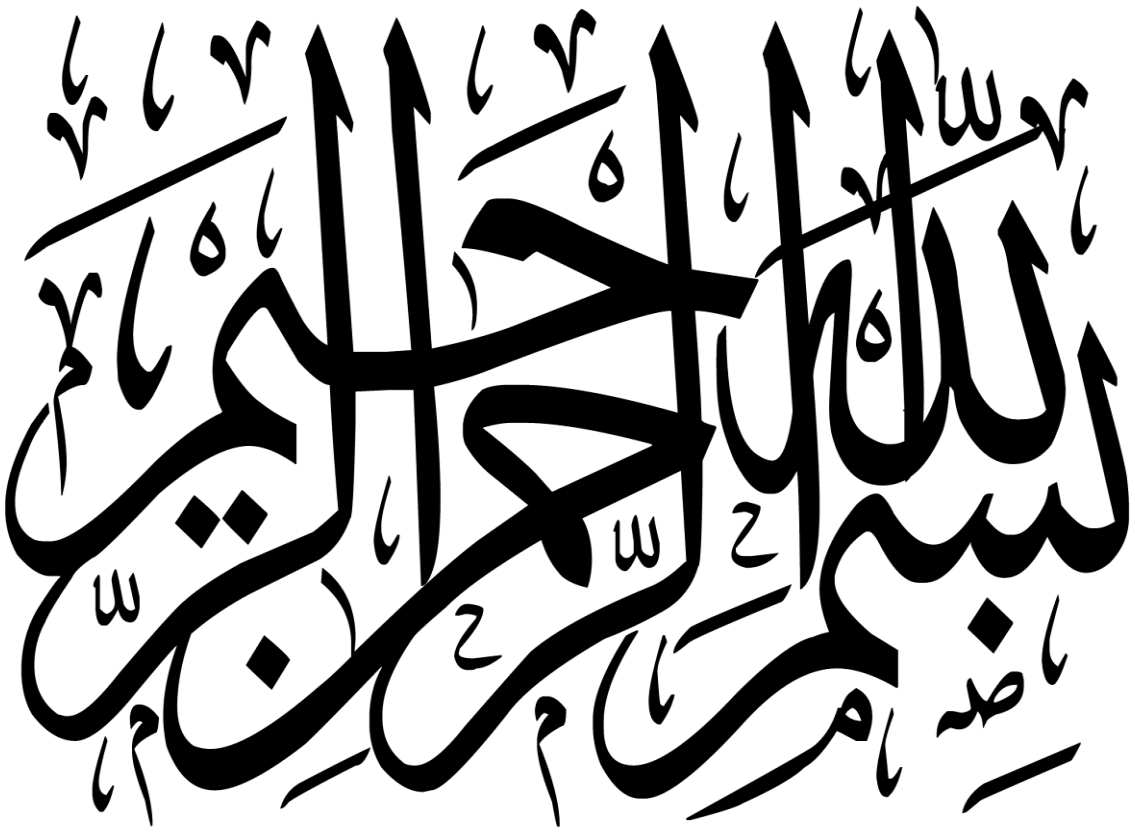
محمد فرّاح

يوسف لعربي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

فايزة حسناوي

السَّنة الجامعية: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_**(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)**.

الحمد لله الذي ينتهي إليه حمد الحامدين، ولديه يزيد شكر الشاكرين، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والرسل محمد _صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين_.

نشكر الله أن هدانا لهذا العمل وأعاننا على إنجاز بحثنا المتواضع، ونتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مدَّ لنا يد العون والمساعدة لإكمال هذا البحث.

ونخص بالشكر والثناء أستاذتنا الدكتورة الكريمة الفاضلة "فايزة حسناوي" المشرفة على هذا العمل.

أدام الله عليها عافيتها وزادها الله علماً، فقد أكرمتنا بتواضعها وحسن عملها وسعة صدرها

وتوجيهاتها، التي كانت لها الأثر البالغ في تذليل المصاعب وتخطي العقبات،

ونشكر كلّ من ساعدنا ولو بكلمة طيّبة أو دعوة صالحة.

إهداء

إلى بهجة فؤادي، ونبع الحنان الصافي الذي لا يفنى، إلى من علمتني كيف أحب ولا أكره وأعطي ولا أبخل، إلى من تفوق الوصف الحنونة الغالية (أمي) أطال الله في عمرها.

إلى من تمنى وسعى, فأعطاني كل ما عنده ما لم يكن عنده, إلى من علمني ورعاني وأفنى عمره حتى يصنع مني قلما، إلى الذي خلد اسمه في ذاكرتي "والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى أختي الحبيبة التي ساعدتني في إنجاز هذا العمل.

إلى إخوتي الأعزاء، إلى الكتكوتة الصغيرة "رتاج".

إلى الأصدقاء والزملاء الذين عرفتهم من الابتدائي إلى الجامعة كلّ باسمه ومقامه.

إلى من شاركني العمل, الزميل محمد

كما لا ننسى كلّ أساتذتي الكرام الذين تتلمذت على أيديهم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي راجياً من الله سبحانه وتعالى النفع والانتفاع.

يوسف

إهداء

أقدم إهدائي هذا في آن واحد إلى أعظم شخصين في الوجود, إلى اللّذين لم أستطع تقديم أحدهما على الآخر ولو كتابة.

إلى اللّذين لم يسعن إلاّ أن أجمعهما في هذه الكلمات الصادقة، التي تنبع من أعماق قلب ورث الطيبة منهما.

إلى والديّ العزيزين اللذّين ما عرف قدرهما إلاّ الله، حين وضع الجنة تحت أقدام الأمهات وربط رضاه برضا الآباء، إلى اللّذين لا ترقى قواميس أفكاري لوصفهما وتتوه المعاني في مدحهما.

إلى من كانا دليليّ طول العمر وحملا لي شعلة الأمل واحترقت أناملهما لينيرا دربي.

إلى أخي وسندي، إلى أختاي العزيزتين . إلى الكتاكيت أحلام، سلسبيل, سمر.

إلى رفيق الدراسة ومشاطري في البحث إلى صاحب القلب الطيب يوسف.

إلى كل أصدقاء الطفولة والمشوار الدراسي، إلى أصدقاء الجامعة كل باسمه ومقامه, إلى كل من ساعدني في هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد

محمد

مقدمة

مقدمة:

يعد الخطاب اتصالاً لغوياً بين المتكلم والمستمع، وهو بذلك ترجمة حركية تساهم فيها أطراف متعددة، عن طريق التفاعل من أجل تحد يد الأدوار، وفي خضم هذا الخطاب هناك مستويات متعددة متبعة في تحليل النص الخطابي، إذ أنّ هذه المستويات تصنف من أهم الأسس التي ترتكز عليها اللغة، فهي تعمل على بنائها لما يخدم مفاهيمها ويوضح معانيها، فكل مستوى له دوره الخاص المكمّل للمستوى الذي يليه، حيث نجد المستوى الصوتي يدرس المقاطع الصوتية المتعددة المختلفة سواءً كان في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي الشريف، وفي مستوى الصرف وضّحت الدراسة استعمال مختلف أبنية المصادر والصيغ الصرفية، كما لا يمكن غض الطرف عن أهمية المستوى التركيبي الذي يبّين دلالات استخدام الجمل الاسمية والجمل الفعلية والتغيرات التي تطرأ عليهما من حذف وتقديم وتأخير...، وصولاً إلى المستوى الدلالي الذي يكشف عن أسرار البلاغة (البديع والبيان)، ودور الحقول الدلالية فيه.

فهذه الفروع اللسانية حازت اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين والمفكرين العرب في تحليل دراساتهم، والأهمية البالغة لمعرفة الظواهر اللغوية الكامنة في بنية اللغة وتبيان أسرارها.

وكان الدافع لاختيار موضوع مستويات تحليل الخطاب في الحديث النبوي، لأهمية هذه المستويات في الخطاب من جهة ومن جهة أخرى التعرف على الأدوار التي يؤديها كل مستوى، وكذا تأكيد أهمية المستويات في تشكيل بنية الخطاب.

هذا الموضوع الذي أثار الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة المستويات في التحليل اللغوي في تحليل الخطاب النبوي الشريف؟
- ما مفهوم مستويات تحليل الخطاب ؟ وما دور كل مستوى ؟
- ما هي العلاقة التي تجمع مستويات تحليل الخطاب؟

وحتى نعالج موضوع بحثنا رأينا تقسيمه إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول والفصل الثاني نظريان، والفصل الثالث تطبيقي:

- الفصل الأول: الخطاب ومستويات التحليل _مفاهيم أولية_

وقسمناه إلى مبحثين:

- ✓ المبحث الأول: تعريف تحليل الخطاب، تعريف الخطاب، تعريف التحليل.
- ✓ المبحث الثاني: تعريف المستويات(الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي)، العلاقة بين المستويات.

- الفصل الثاني: الخطاب النبوي.

وقسمناه إلى مبحثين:

- ✓ المبحث الأول: نبذة عن صاحب مدونة الأربعين النّووية (الإمام النّووي).
- ✓ المبحث الثاني: تعريف (الخطاب النبوي، السنَّة، الحديث)، بين السنَّة والحديث، بلاغة وفصاحة النبي _صلى الله عليه وسلم_.

- الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لمستويات تحليل الخطاب في الحديث النبوي، أحاديث من الأربعين النووية.

وقسمناه إلى ثلاث مباحث:

- ✓ المبحث الأول: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الأول (إنما الأعمال بالنّيات...)
- ✓ المبحث الثاني: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الثاني (مجيء جبريل يعلم المسلمين أمر دينهم...) رواه مسلم.
- ✓ المبحث الثالث: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث السادس (إنّ الحلال بيِّن وإنّ الحرام بيِّن...).

وكان لزاماً علينا توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وعرضها، ثم تحليلها للوصول إلى الغاية المنشودة، من خلال استعراض مستويات تحليل الخطاب ومجموعة من المفاهيم المتعلقة بها، أما التحليل فمن خلال تلك القراءة التي نصنعها لمضمون الدراسة النظرية والميدانية الناتجة لأننا بصدد تحليل المستويات في الحديث النبوي الشريف.

ومن الصعوبات التي واجهتنا, نقص المصادر والمراجع في الموضوع, صعوبة الحصول على المتخصص منها، بالإضافة إلى الوباء (كورونا) الذي أصاب عالمنا، ولم يتح لنا فرصة الخروج من المنازل والبحث عن المعلومة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من مدّ لنا يد العون ونخص بالذكر الأستاذة "فايزة حسناوي" التي رافقت هذا البحث منذ أن كان فكرة وعملت على تنقيحه حتى استوى عوده.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذتي الكرام والفريق الإداري الذي سهل لنا الأعمال. وأملنا أن نتوصل إلى الهدف المنشود، ومحاولة تصويب ما أمكن من الأخطاء التي نقع فيها.

الفصل الأول

الخطاب ومستويات التحليل.

1 ـ **المبحث الأول:** تعريف الخطاب، الخطاب عند الغرب وعند العرب، تعريف التحليل، تعريف تحليل الخطاب.

2 ـ **المبحث الثاني:** تعريف المستويات (الصوتي، الإفرادي، النحوي، الدلالي)، العلاقة بين المستويات.

المبحث الأول: تعريف الخطاب، الخطاب عند الغرب وعند العرب، تعريف التَّحليل، تعريف تحليل الخطاب.

1 ـ تعريف الخطاب:

أ ـ لغة: "يعرفه الزبيدي" "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، فالخطاب عند اللغويين مرتبط بالكلام، فهو الكلام الشفوي الصادر عن شخصين متحاورين حول قضية بينهما، ومن الواضح أن تحديد الخطاب على هذا النحو يرتكز على الجانب المادي له، وهو الكلام الملفوظ، ويهمل الجانب الذهني للخطاب، وقد تأثر بهذا الاتجاه عدد غير قليل من العلماء عند محاولتهم الوقوف على المفهوم الاصطلاحي للخطاب ومحاولتهم التمييز بين النص والخطاب على المشافهة والكتابة".[1]

ب ـ اصطلاحا: يتحدد مفهوم الخطاب في الثقافة العربية بوصفه مصطلحاً واضح الدلالة انطلاقا من القرآن الكريم، واعتمادا على تفاسير آياته التي ورد فيها لفظ الخطاب، ومن ذلك قوله تعالى: "فقال أكفلنيها وعَزَّني في الخطاب" سورة "ص" 23. وقوله: "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" سورة "ص" 20، وقوله: "رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منها خطابا" سورة "النبأ" 37، وفي سياق ورود الآيات القرآنية الثلاث نلاحظ أن لفظ {الخطاب} يرتبط وروده بالعزة والشدة والبأس، وبالحكمة والعظمة والإجلال لله تبارك وتعالى، مما يخرج مفهوم الخطاب من المفهوم اللغوي{مراجعة الكلام} أو{الكلام الذي يقصد به الإفهام} إلى مستوى أرفع يرتقي به إلى معان سامية تتفاوت بين العزة {وعزَّني في الخطاب} والحكمة{وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب} والعظمة الربانية والإجلال الإلهي{ رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا}.

[1] ـ إيمان اسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، كلية دار العلوم . جامعة القاهرة، سنة 2017م، ص:90.

وبهذا يمكن القول أن الخطاب قد مر بأدوار ومراحل من التطور حتى وصل إلى مرتبة المصطلح، بتشكيل نواة دلالية خاصة في الثقافة العربية.[1]

نرى في التعريف اللُّغوي أن الخطاب مرتبط بالكلام أي يكون منطوقاً وهو متصل بشخصين متحاورين، فيتحدد مفهومه في الاصطلاح على أنه الكلام الذي يقصد به الإفهام دون التباس، وأصبح يشكل نواة دلالية خاصة به، الأمر الذي جعله يتدرج في اتساعه الدلالي واتخاذ أبعاد جديدة في مفهومه.

2 ـ الخطاب عند الغرب وعند العرب:

أ ـ الخطاب عند الغرب: يُحدَّد الخطاب باعتباره مفهوماً يعوض الكلام عند "دوسور" ويعارض اللسان، وبعد وقوفه عند تمييز "ديسوسور" بين الكلام واللسان يتبين كون الجملة لا تدخل في إطار اللسان ولكنها تنتمي إلى الكلام موئل الفعالية والذكاء.

وهذا التعريف نجده يشاكل تعريف "بنفنست" للجملة حين يعتبرها وحدة خطابية. يثير بعد ذلك موقف كل من "هاريس" و"بنفست" من الخطاب ويكشف لنا عن تعدد دلالاته من خلال إبراز كون تحليل الخطاب عكس مجالات لسانية عديدة يذلل موضوعه بصعوبة منتهيا إلى تعيين ستة تعريفات للخطاب على الشكل التالي:

1-الخطاب هو مرادف للكلام عند "دي سوسور" وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية.

2-هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.[2]

[1]- المرجع السابق، ص: 91.

[2]- سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي(الزمن ـ السرد ـ التبئير), ط3, المركز الثقافي العربي, بيروت, 1997, ص:22-23.

3–تعريف هاريس للخطاب بأنه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض".

4– في المدرسة الفرنسية وخصوصا مع "كيسبن" "guespin" تتم المعارضة بين الملفوظ والخطاب : فالملفوظ متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين. أما الخطاب فهو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها. وهكذا فنظرة تلقى على نص من وجهة تَبَنْيُـنه لغوياً تجعل منه ملفوظا وأن دراسة لسانية لشروط إنتاج هذا النص تجعل منه خطاباً.

5_ تعريف "بنفست" للخطاب باعتباره "الملفوظ منظوراً إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"

6_ تعريف أخير يعارض بين اللسان والخطاب، فاللسان ينظر إليه ككل منتهي وثابت العناصر نسبيا، أما الخطاب فهو مفهوم باعتبار المآل الذي تمارس فيه الإنتاجية وهذا المآل هو "الطابع السياقي".[1]

نستنتج ممّا سبق ذكره، أن كل هذه التعريفات للخطاب تمثل فكرة ووجهة نظر كل مفكر، حسب الدراسات التي توصل إليها.

ب ـ الخطاب عند العرب: لقد كان مفهوم الخطاب عند النحويين واللغويين أمثال "سيبويه" و"المبرد" و"ابن جني" حال من حالات الكلام ، وهو قسم التكلم والغيبة ويأتي في ترتيب الأعرفية والحضور ثانيها، والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة ، ولمفهومه مدلولان هما:

[1]- المرجع السابق, ص:22- 23.

أحدهما: باللفظ الموضوع لذلك كضمائر الخطاب المتصلة والمنفصلة وهي: أنت وفروعه، وإياك وفروعه، والتاء المتصلة بأول فعل المضارع أو التاء المتحركة بالفتحة أو الكسرة مثل: أكلتُ وأكلت كذاك الدالة على المثنى والجمع مثل أكلتما، أكلتم، وأكلتن.

وثاني المدلولين: التركيبات الكلامية التي توجّه مضموناتها إلى المخاطبين، وذلك كشأن أي كلام يوجهه المتكلم إلى مخاطبه، وعلى هذا تكون دلالة الأول على الخطاب دلالة ذاتية للفظ، ودلالة الآخر عليه يعينها السياق والمقام.[1]

وعند المحدثين العرب نجد "سعد مصلوح" الذي يعرف الخطاب بقوله: "رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضى ذاك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية و الصرفية و النحوية والدلالية التي تكوّن نظام اللغة أي الشفرة المشتركة. وهذا النظام يلي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللّغوية وتتشكّل علاقاتها من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم".[2]

من خلال التعريفات السابقة، نرى أن الخطاب حال من أحوال الكلام له عدة مدلولات، وذلك حسب المقام والموقف الذي تقتضيه المناسبات من قبل المتكلم.

---

[1]. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت،1985،ص: 75. 76.

[2]. حورية صالحي، في أليات تحليل الخطاب القرآني أنموذج في التحليل الصوتي لسورة القيامة، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التخصص اللغوي، جامعة سعد دحلب، البليدة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2009 .2010، ص:23.

3 ـ تعريف التحليل:

أ . لغة: ــ الفتح ــ جاء في لسان العرب "حل العقدة يحلها حلاً: فتحها ونقضها فانحلت" أي فكها، فالتحليل يعني التفكيك، تفكيك الشيء إلى مكونات جزئية، تتيح لنا معرفة بنياته الداخلية والخارجية وبنية التفاعل فيما بينهم.[1]

ب ـ اصطلاحاً: التحليل مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، إذ تسعى هذه العملية إلى تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك {شكلاً ودلالة}، المكتوب والمسموع، إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة: داخلية وخارجية، من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية {الأسس المعرفية والخلفية والأطر النظرية للخطاب}، التي ساهمت في تشكله لمعرفة مضامينه ومحتوياته وغاياته ومعاييره وفضائه وبنياته وجنسه...إلخ، ليتحقق التحليل، الأمر الذي يجعل العملية غاية في التشابك والتعقيد، تتطلب من أجل التحكم فيها، معرفة موسوعية عميقة في التخصص تحفها معارف رافدة أخرى.[2]

نستنتج أن التحليل يعمل على تفكيك الشيء، ومعرفة بنياته الداخلية والخارجية، وفي الاصطلاح يسقط هذه العملية على الخطاب المعقد، ويسعى إلى فهم العوامل التي شاركت في تشكيله والمحتوى المقصود، وهذا يستوجب الإحاطة بالمعارف والمضامين الخاصة بالموضوع أو المادة.

1 . تعريف تحليل الخطاب discours analysais: مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة، يشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة: التداولية . السيمائية . اجتماعية . نفسية . أسلوبية...إلخ، إنه في استفاضة دائمة: موضوعا، مجالا، علما، منهجا، يسعى في

[1]ـ نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب والدرس العربي، قراءة لبعض الجهود العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة كلية الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جانفي 2009، العدد الرابع، ص:2.

[2]. المرجع نفسه، ص:04.

اجتماع جزئيتيه اللتين ساهمتا بشكل فعال في تكوينه، إلى تحليل وفك شفرة الخطاب من أجل فهمه، على اختلاف أنواعه: (أدبي/ نثري/ شعري)، سياسي، إشهاري، اجتماعي، نفسي، تعليمي، علمي...إلخ.

يقول "سعيد علوش": "إن وقفة عابرة على نص صيني هيروغليفي، سنسكريتي لتجعلنا نقف كمحاربين منزوعي الأسلحة، مدهوشين أمام كنوز، لا نمتلك مفاتيحها، وكذلك الأمر أمام نوتات موسيقية، وضعت بين رسام، أو إشارة أبكم إلى أعمى.[1]

نستنتج مما سبق أن تحليل الخطاب، يحمل في طياته مجموعة من المجالات والأنشطة التي تساهم في تشكيل الخطاب، حيث يتم تفكيك الخطاب إلى جزئيات من أجل الدراسة وفهم المضمون، وفي قول "سعيد علوش" يشير إلى امتلاك مفاتيح تدفع بك إلى الأمام كي تستطيع فهم موضوع مبهم.

[1] . نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي.

المبحث الثاني: تعريف المستويات(الصوتي، الصرفي، الدلالي، النحوي)، دراسة العلاقة بين المستويات.

1 ـ تعريف المستويات:

أ) ـ علم الأصوات: هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة، فإن وجهت الدراسة نحو المادة الصوتية نفسها أطلقنا عليها (الفوناتيك) تعريباً للمصطلح la phonétique.

بالمعنى الذي قصدنا إليه وهو النظر في المادة الصوتية بوصفها أحداثاً فعلية والأولى في هذه الحالة أن ننعت هذا المصطلح العام بنعت مخصص أو محدد فنقول "علم الأصوات العام" " general phonetics"، وقد يكتفي أحياناً بالمصطلح العام "علم الأصوات" دون ذكر هذا النعت على ضرب من التسامح أو اعتماداً على ثقافة القارئ، ولكن على أساس أن المقصود توجيه وظيفته نحو دراسة المادة الصوتية المنطوقة، لا نحو النظم والقواعد الصوتية وما إلى ذلك.[1]

نرى في هذا التعريف أن علم الأصوات هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة، فتطلق على المادة الصوتية اسم الفوناتيك إذا كانت الدراسة هي تلك المادة الصوتية، وإن كانت غير اللغوية ، فيطلق عليها علم الأصوات.

* فيه دراسة أصوات اللغة، فهو إذن فرع من فروع علم اللغة العام، ولكنه فرع يختلف عن الفروع الأخرى، إذ هو لا يعنى إلا باللغة المنطوقة دون أشكال الاتصال الأخرى المنظمة، كاللغة المكتوبة مثلاً، والصوت الانساني الحي هو موضوع علم الأصوات، فعلم الأصوات لا يهتم إلا بالتعبير اللغوي، دون المضمون الذي يقوم تحليله على القواعد والمعجم، أي الجانب النحوي والدلالي للغة.[2]

[1] ـ كمال بشر، التفكير بين القديم والجديد، دون ط، دار غريب، القاهرة، سنة 2005، ص:174.

[2] ـ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دون ط، جامعة بغداد، ت النشر:09|10|2006, ص:47.

* يهتم بالجانب الصوتي المحض، من حيث مخارج الحروف وصفاتها، وهو ما يعرف بالفونولوجيا، وتهتم بتأثر الأصوات ببعضها البعض، وما يطرأ عليها من تغييرات.[1]

* يدرس أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم "علم الأصوات العام"phonetiqueو"علم الفونيمات" phonemique.[2]

ب) ـ علم الصرف: ويسمى" المورفولوجيا morphology"، وهو العلم الذي يدرس مورفيمات اللغة، والمورفيم أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب، وتشمل المور فيمات أساساً في الكلمات واللواصق، إما سوابق كما في حروف "أَنَيْتُ" التي تدخل على الفعل المضارع، أو لواحق كالضمائر المتصلة، كما في "ضربت" مثلاً، والدواخل أو(الأحشاء) كالألف في "قاتل" إذا قورنت بـ "قتل"، والقول بأن المورفيم أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب يعني أن المورفيم المعين إذا انضم إلى مورفيم آخر أو انضم إلى تركيب استلزم نسقاً معيناً من نظم الكلام أو تغيير معنى مما يلتحق به كلمة كان أو تركيباً مثل : أكتب: بها المورفيم "أ" وهنا نستطيع أن نقول: أنا أكتب ولا نستطيع أن نقول: هو أكتب.[3]

نستنتج أنَّ المورفيمات هي المادة الأساس في دراسة علم الصرف، التي يظهر أثرها في السوابق واللواحق وفق نسق معين يتحكم في والمعنى والتركيب.

* يدرس هذا المستوى الصيغ اللغوية، وأثر هذه الصيغ في الدلالة، وأثرها الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في لأصل بنية الكلمة مثل: اللواحق التصريفيةINFLECTIONALENDINGS كعلامات الجمع("ون" أو "ين" للمذكر السالم،

---

[1] ـ عبد الحميد النوري، المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مقالات، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، 10|03|2018م، الساعة:7:42.

[2] ـ وردة سخري الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجيستير في علوم السان العربي، سنة 2015. 2016م، جامعة باتنة1، ص:11. 12.

[3] ـ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 177.

و "ات" للمؤنث السالم)، وياء النسب في(مصري، سوداني) والسوابقPREFIXESكحروف المضارعة وهمزة التعدية، وميم اسم المفعول في "محمود" والتغيرات الداخلية، كتضعيف وسط الكلمة للتعدية في "كسّر" وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومة (قاتل) وللتعدية في(كاثر) وللدلالة على اسم الفاعل في صيغة فاعل مثل: قائم، وهذه الإضافات والتغيرات تشارك في الدلالة، ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة. [1]

* يهتم بأبنية الكلمات، وتصريف الكلمات القابلة للتصريف والتغيرات الصرفية الطارئة عليها.[2]

* هو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً، مثل: اللواحق التصريفيةinflectionalendings.[3]

ج) ـ علم النَّحوsyntaxe: اختلف الدارسون قديما وحديثا في وظيفة هذا العلم، كما اختلفوا في مفهومه وفي موقعه بين المستويات اللغوية الأخرى كعلم الأصوات والصرف...إلخ، وكان الاختلاف الأظهر والأشيع في طرائق البحث فيه وفي أساليب تقديمه إلى المتعلمين، ومن هنا كانت الشكوى من صعوبة النحو وجفاف مادته، وعدم القدرة على استيعاب أحكامه.

ففي العربية مثلاً له مفهومات عدة منها أنه "علم العربية"، و"علم الإعراب"، أو ما فسره بعضهم بأنه (العلم الباحث في أواخر الكلم إعراباً وبناءً).[4]

* وهو الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، ويبين علم النحو وظائف الكلمات والجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في تركيبين، وكذلك

---

[1]ـ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011، ص:13.

[2]ـ عبد الحميد النوري، المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مرجع سبق ذكره.

[3]ـ وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص: 11-12.

[4]ـ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص:181.

اختلاف الكلمة في تركيبين مثل: "ضرب محمدُ علياً" و "ضرب عليُ محمداً" ومثل: "نجح محمد" و "رسب محمد" فاختلاف ترتيب الكلمة واختلاف الكلمتين أثرا في دلالة الجملة، كما يقوم النحو بتعيين فاعل الجملة بوضع مفرداتها مرتبة إن التبس المعنى مثل: "ضرب موسى عيسى"، لا توجد قرينة معنوية أو لفظية تعين الفاعل ثم المفعول، لئلا يلتبس المعنى.[1]

نستنتج أن مستوى النَّحو هو نفسه مستوى التراكيب، بحيث يعنى بنظم الكلمات في جمل وما يترتب عنها من معاني مختلفة تتوقف على ترتيبها بطرائق عدة تتماشى مع قواعد اللغة.

* يتعلق بأبنية التراكيب والجمل، وائتلاف الجمل فيما بينها.[2]

د) ـ المستوى المعجمي (الدلالي): وظيفته البحث في المعنى، وقد يكون النظر فيه على مستوى الألفاظ أو التركيب، والنوع الأول يمثل دراسة تقليدية قديمة كما يظهر في تسجيل المعاني العامة للألفاظ في المعاجم، أو في التعرض لمجموعات معينة من هذه الألفاظ كما هو الحال في دراسة الترادف المشترك اللفظي...إلخ.[3]

* الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها ويدخل تحت هذا المستو ى المعنى المعجمي، أو القاموسي، ويدخل فيه دراسة دلالة الكلمة وتاريخ نشأتها وتطورها والحقل اللغوي الذي تنتمي إليه، ويدرس هذا المستوى أيضاً دلالة التراكيب الاصطلاحية أو القوالب اللفظية التي تؤيد دلالة خاصة.[4]

---

[1]ـ محمود عكاشة، التحليل اللغوي، ص14.

[2]ـ عبد الحميد النوري، المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مرجع سبق ذكره.

[3]ـ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 186.

[4]ـ محمود عكاشة، التحليل اللغوي، ص:14.

* يتعلق بالوحدات المعجمية، والمعاني الملابسة لها على النحو الذي تظهر فيه في القاموس، دون الاهتمام بالمعاني المركبة أو الدلالات التي يفرزها السياق، والمتعلقة بالحقيقة والمجاز والتشبيه والبيان وغيرها. [1]

2ـ العلاقة بين المستويات:

من المقرر الآن في الدرس العربي الحديث أن المستويات اللغوية(أصوات+ صرف + نحو...إلخ) متشابكة متداخلة إلى درجة تحيل عزل بعضها عن بعض عزلاً كاملاً عملاً غير دقيق، بل غير مقبول من ثقات الدارسين، ويبدو أن بعض علماء العربية لم يدركوا تمام الإدراك مدى العلاقة والارتباط بين فروع الدراسات اللغوية أو مسائل اللغة المختلفة في عمومها، ومن ثم تراهم ينظرون إلى هذه الفروع أو المسائل كما لو كانت منفصلة، لا يضمها إطار عام مشترك يوحي بوحدتها وانتظامها جميعاً تحت موضوع رئيسي واحد.

نعم إننا لا ننكر إدراكهم لنوع من الارتباط بين هذه المستويات، وكونها تخدم غرضاً رئيسياً واحداً، هو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف، ولكن الارتباط الذي نعنيه هنا هو أن علوم اللغة (ومسائلها العامة كذلك) لا تعدو أن تكون جوانب لشيء واحد أو حلقات في سلسلة واحدة، وهي بهذا المعنى تستلزم أمرين هامين:

أولهما أنه لا يجوز الفصل بين هذه الفروع فصلاً ينبئ عن استقلال أي واحد منها والاكتفاء به في معالجة أية قضايا لغوية، بما في ذلك تلك القضايا والمشكلات التي هي من صميم اختصاصه وأولى وظائفه.[2]

وهذا الكلام يقودنا إلى الأمر الثاني وهو ضرورة اعتماد كل فرع على الآخر وحتمية الالتجاء إلى نتائجه وخلاصة بحوثه للاستفادة منها في معالجة قضايا الفروع الأخرى وتوضيحها، فعلم الصرف مثلاً لا يمكن أن يستقل عن النحو، وعلم النحو في أشد الحاجة

[1] ـ عبد الحميد النوري، المستويات اللغوية في التحليل اللساني.
[2] ـ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 285.

إلى ما يقرره الأول ويسجله من حقائق، وكل منهما يلتمس العون من علم الأصوات من آن إلى آخر.

ولكن الأمر على خلاف ذلك من ناحية التطبيق فيما خلف علماء العربية أو معظمهم من آثار لغوية، فهناك نجد الفرع اللغوي المعين تناقش قضاياه ومسائله كما لو كانت منفصلة عن قضايا ومسائل الفرع السابق عليه أو اللاحق له، وكما لو كان هذا الفرع نفسه مستقلاً بذاته وليس في حاجة إلى معونة غيره، وليس من شأنه أن يقدم العون لفروع البحث الأخرى.[1]

ففي الآثار كلها أو جلها لم يستطع أي عالم من أصحابها أن يشعرنا بمدى الارتباطين الأصوات مثلاً وبين علمي الصرف والنحو، إذ لم نر أي دليل واضح من أدلة هذا الارتباط في مناقشة هذين العلمين ومسائلهما.

وما نظن أن أحداً من الدارسين العارفين يشك في أن كثيراً من مسائل الصرف العربي بالذات لا تتأتى دراستها دراسة دقيقة إلا بالاعتماد على القوانين الصوتية وأخذها في الحسبان في كل مراحل الدرس، فمسائل الإعلال (بنوعيه) و الإبدال مثلاً في مسيس الحاجة إلى معرفة جيدة بالأصوات وخواصها وإلى الرجوع إلى القواعد الصوتية للغة العربية للاسترشاد بها في تحليلها، إذا كان لنا أن نعالجها معالجة لغوية دقيقة.

وليس النحو بأوفر حظ من زميله الصرف من حيث وجوب ربطه بالأصوات واعتماد على نتائج البحث فيه، والذي نعرفه أن علماء العربية لم يستفيدوا من الدراسات الصوتية في مناقشة ما يحتاج إلى ذلك من مسائل النحو ومشكلاته.[2]

فكان الأولى والأهم إذن أن يتركز استغلال حقائق الدرس الصوتي في تحليل قضايا الصحة الداخلية للتأليف وتفسيرها، أي في دراسة قضايا الصرف والنحو ومشكلاتهما، تلك

[1]ـ المرجع السابق، ص: 285_286.

[2]ـ المرجع نفسه، ص: 287.

القضايا والمشكلات التي تستمد منها قوانين نظم الكلام وتأليفه على وجه صحيح صحة مطلقة.

والعلاقة بين الصرف والنحو هي كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه، ولا شك أن الهدف والمقصد الأسمى إنما هو البناء الذي يستطيع الإنسان أن يفيد منه إفادة مباشرة من إيواء ووقاية ومتعة كذلك، وهذا هو حال النحو الذي يتعامل مع الجمل والكلام المنظوم المشتمل على عناصر الفهم والإفهام ووسائل ربط الإنسان بأخيه في المجتمع، ومعنى هذا أن النحو (هو هنا بمثل البناء الكبير) هو خلاصة البحث اللغوي على كل المستويات (وبخاصة الأصوات والصرف) وهو محورها الأساسي الذي تدور حوله ومن أجله كل الجهود في العمل اللغوي بعامة.[1]

أما العلاقة بين النحو والدلالة فهي علاقة الجزء بالكل، الكل هو المعنى وهذا المعنى له جانب نحوي وآخر صرفي وآخر صوتي، ومجموع هذه الأجزاء وحاصل جمعها هو المعنى العام للحدث اللغوي المعين.

نستنتج مما سبق أنه لا يمكن أن يتجاهل أحد فضل المستويات على بعضها، ولا يمكن أن نقول أن كل مستوى مستقل بنفسه، لأن كل المستويات متداخلة ومتشابكة ومتكاملة مع بعضها البعض، وتخدم غرضاً واحداً ونتيجة واحدة وهي الإفادة، ويكمن ذلك في التحام كل طرف لما سبق للوصول إلى الهدف الأساس وهو التحليل الشامل للغة ومظاهرها.

وقد رأى العلماء أنه لا توجد حدود فاصلة بين هذه المستويات، فلا يمكن استبعاد مستوى منها، فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ، والصيغ هي الأخرى تتأثر بالأصوات فالتغيرات الصرفية تقوم على عناصر صوتية، وليست الوحدات الصرفية إلا أصواتاً والصوت والصيغة كلاهما يتأثر غالباً بالمعنى، ويوجد كذلك تبادل مطرد بين الصرف والنحو،

[1]ـ المرجع السابق، ص: 293_294.

فالزيادة في بنية الفعل تحدث أثراً نحوياً وتراعي أبنية مفردات الجملة في الترتيب، والأثر الذي يترتب عليها نحوياً، فنوع الصيغة يحدد عملها النحوي مثل إضافة الفاعل إلى مصدره، وعمل الصفة المشبهة وغير ذلك من وجوه الإعراب التي تتأثر بنوع الصيغة، وموقعها في التركيب.[1]

نرى أن المستويات عبارة عن نسيج متجانس، أو هرم متكون من قطع متراصة تنشئ لنا بنية كاملة، فلا بنية بدون المرور على عنصر منهم.

وهذا التداخل بين هذه الفروع (الأصوات، الصرف، النحو) كان سبباً في اختلاف العلماء في حدود كل علم منها، فقد صنف بعض العلماء الصرف والنحو تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي grammatical structure لوجود صلة وثيقة بين هذين المستويين، فصيغة الفعل لا تقع مفعولاً إلاّ مصدراً مؤولاً، وكذلك لا يأتي الفاعل فعلاً إلاّ حكاية أو نقلاً إلى الاسمية مثل: "ضرب يزيدُ علياً"، فـ "يزيد" اسم محكي، ومثلها: "توكل"، و "يشكر" من الأسماء، ولا يلحق الحرف بالفعل كما هو في خطاب العامة: "بيقول"، "بيشرب" .[2]

نرى أنه لا مانع فيما يخص بدمج علم الصرف وعلم النحو تحت اسم واحد، والأولية لعلم الصوت على علم الصرف.

وتوجد علاقة كذلك بين النحو والدلالة، فعلم النحو بين دلالة المفردات في التراكيب ووظيفتها فيه، وقد قضى كثير من العلماء بفساد التراكيب النحوية التي لا تؤدي دلالة صحيحة دلاليا ، والتداخلات بين هذه الفروع في الدرس اللغوي تؤكد أن مستويات اللغة

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص: 14.15.

[2]- المرجع نفسه، ص:15.

تخضع لكيان واحد، لا يمكن الفصل بين محتوياته، وأن هذه التقسيمات من صنع العلماء، وليست من صنع اللغة التي تعد بناءً واحدًا متماسكاً.[1]

نستنتج مما سبق أنّ هناك رابطاً بين علم التراكيب وعلم الدلالة، كون النحو هو آخر قطعة من المستويات التي يستخلص منها علم الدلالة المعاني النهائية، وتعود التقسيمات في المستويات إلى آراء العلماء وتوجهاتهم، ولا دخل للغة فيها كونها نظام موحد.

[1]ـ المرجع السابق، ص:15.

الفصل الثاني

الخطاب النَّبوي.

1 ـ **المبحث الأول**: نبذة عن صاحب مدونة الأربعين النّووية (الإمام النّووي)

2 ـ **المبحث الثاني**: تعريف (الخطاب النَّبوي، السنَّة، الحديث)، بين السنَّة والحديث، بلاغة وفصاحة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

المبحث الأول: نبذة عن صاحب مدونة الأربعين النَّووية (الإمام النووي):

النسب: هو أبو زكريا يحي، بن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحي شرف بن مري، بن حسن بن حسين، بن محمد بن جمعة، بن حزام الحزامي النووي. وكان هناك من يزعم أن نسبه "الحزامي" إلى حزام أبي حكيم الصحابي، وقد صحح النووي ذلك نفسُه، كما ينسب الناس إلى بلد ما ليتعرفوا به، ونسبة الإمام النووي إلى نوآ عكس ذلك، فقد عُرِفَتْ بلده به بل صارت خالدة بخلوده مادام في الأرض إسلامٌ وتنطلق نسبته فيقولون: النواوي أو النَّووي وكان رحمه الله يكتبها بيده: النَّووي. ونوى كانت في عصر النَّووي قاعدة الجولان في أرض حوران من أرض دمشق كان ينزل بها على عادة العرب " حزام" جد النَّووي الأعلى فأقام بها.[1]

مولده: في العُشر الأوسط من المحرم، وقيل في العُشر الأول سنة631هـ ولد بنوى.

نشأته: عاش النووي في كنف أبيه ورعايته، وكان أبوه في دنياه مستور الحال مباركاً له في رزقه، فنشأ النووي في ستر وخير وبقي يتعيش في دكان لأبيه مدة كما يقول الحافظ الذهبي.[2]

ثبت أنّ الإمام النووي لمّا بلغ من العمر سبع سنين، كان نائماً ليلة السبع والعشرين من رمضان بجانب والده فانتبه نحو نصف الليل يقول والده: فأيقظني وقال: يا أبتي ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ أهله جميعاً، فلم نرَ كلنا شيئاً، قال والده: فعرفت أنها ليلة القدر، ولمّا بلغ عشر سنين جعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن الكريم، واتفق أنه في سنة أربعين وستمائة بقرية نوى الشيخ ياسين بن يوسف لمرّاكشي المشهور بولايته، فرأى وهو ابن عشر سنين والصبيان يُكْهِرُونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فيقول الشيخ ياسين: فوقع في

[1]- عبد الغني الدقر، الإمام النووي أعلام المسلمين"10"، ط4، دار القلم، دمشق، 1994،ص:20.

[2]- المرجع نفسه، ص:22 . 23.

قلبي محبته، فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنَّما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.[1]

عصره: عاش النووي رحمه الله آخر عصر الأيوبيين وكل عصر الملك الظاهر بيبرس وتمتاز هذه الفترة بنوع من الاستقرار ولكنها مع ذلك فترة عصيبة، فقد تظاهر فيها على غزو بلاد الشام قوتي البغي والشر والكفر من صليبيين وتتار، كمل أنه عاصر مجموعة من العلماء منهم في علوم الدين ابن صلاح عالم المحدثين والرافعي (كبير فقهاء الشافية في قزوين)، وعبد الرحمان بن محمد بن عساكر بن أخي الحافظ أبي القاسم، ومنهم في علوم العربية وآدابها: الزمخشري، الشيخ بن مالك، وابن القفطي، وفي علوم التاريخ: ابن العديم، ابن خلَّكان قاضي القضاة العلامة أبو شامة، ومنهم في التصوف: محي الدين بن عربي الأندلسي، كما أنّ هذا العصر يعج بجميع العلوم التي عرفها أهل الإسلام.[2]

من أعماله: أخذ النووي رحمه الله الفقه الشافعي عن كبار علماء عصره وبفترة وجيزة حفظ الفقه وأتقنه، وعرف قواعده وأصوله وبرع في معرفة أدلته، وكان أعرفهم بعلم الخلاف وأحقهم بأن يكون محرر المذهب، كان كبيرا في علمه ونبله وأخلاقه وأدبه...[3]

التعريف بالكتاب الأربعين النووية وسبب تأليفه: اشتهرت هذه الأربعين بـ "النووية" نسبة لموطن جامعها، وأما هو فقد سمّاها "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام" وأجاب "المدابغي" في حاشيته على (الفتح المبين في شرح الأربعين) على سؤال لماذا اشتهرت بالأربعين مع أنّ عددها اثنان وأربعون حديثاً؟ حيث يقول: "هو من باب تسمية الكل باسم الجزء، فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً، وإن المراد الكتاب المسمى بالأربعين، فتكون الأربعين علماً على المتن كله فيشمله جميع ما ذكر والخطبة

[1]- المرجع السابق، ص: 23.

[2]- المرجع نفسه، ص:13.

[3]- المرجع نفسه، ص: 26.

وما بعدها من سبب التأليف فإنه لا شك من مسمى الكتاب وإن لم يكن من الأحاديث المعدودة ولا ينافي هذا الثاني المراد منه".

كما أفصح الإمام النووي رحمه الله عن سبب تأليفها فقال: "وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي، إلى أن قال: وقد استخرت تعالى في جمع أربعين حديثاً، متأثراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حَفَظَ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء).[1]

[1]- شواهد التشبيه في الأربعين، حافظ محمد بادشاه، مجلة القسم العربي، العدد الرابع والعشرون، جامعة بانجاب، لاهور باكستان، 2017، د صفحة.

المبحث الثاني: تعريف (السنَّة، الحديث)، بين السنَّة والحديث، بلاغة وفصاحة النبي _صلى الله عليه وسلم_

1ـ تعريف الخطاب النَّبوي الشريف: هو فصل طويل أو وجيز من الكلام، ألقاه النبي _صلى الله عليه وسلم_ في مواقف مختلفة أمام الحشود، ذو مواضيع وأبحاث متنوعة حسب المقام الذي اقتضاها ووفقاً للمناسبات التي أُلقي فيها.[1]

يمكن القول عموما أن الخطاب كلام مقصود من حضرة النبي عليه الصلاة والسلام لمواقف مختلفة تقتضيها مقامات معينة لغايات منشودة.

2ـ تعريف السنَّة والحديث:

أ ـ تعريف السنَّة:

لغة: هو مصطلح مشتق من "سنّ" وهو كل من ابتدأ أمراً عمِل به من بعده.

جاء في المعجم الوسيط: "سنّ" السكين ونحوه سنّاً: أحدّه... و_ الحجَر ونحوه: صقله... و_ الطريق: مهَّدَهُ، و_ الأمر: بيَّنه، و_ الله سنَّه: بيَّن طريقاً قويماً... وكل من ابتدأ أمراً عمِل به من بعده، فهو الذي سنَّه.

ويعرفها "محمد الدسوقي" بقوله: "تطلق السنَّة لغة على الطريقة والسيرة محمودة كانت أو مذمومة".

اصطلاحاً: يعرفها "محمد عجاج خطيب" بقوله: "السنة كل ما أثر عن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة... سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها، وسواء أثبت ذلك حكماً شرعياً أم لا".[2]

---

[1]. محمد سعيد رمضان البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، ط1، دار الفكر، دمشق،2011، ص:63.

[2]. كلثوم حسروف، النحو والبلاغة من النظري إلى التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة سعد دحلب، البليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2008_2007, ص:105. 106.

يتبين من خلال هذا التعريف, أنَّ كل ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم وعمل به المسلم وحذا حذوه في حياته من قول وعمل عبادات ومعاملات فهو سنّة.

3 ـ تعريف الحديث:

لغة: هو الجديد، ويُجمع على أحاديث على خلاف القياس.

اصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي _صلى الله عليه وسلم_ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[1]

4 ـ بين السنَّة والحديث:

إذا كانت السنَّة النبوية ما أثر عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ من قول أو فعل أو تقرير فهي أيضا العمل المتبع في الصدر الأول الذي لابدّ من الاقتداء به، وما يبّين ذلك قول "علي بن أبي طالب" لـ "عبدالله بن جعفر" عندما جلد شارب الخمر أربعين جلدة: "كفّ. جلد رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أربعين ، وجلد أبوبكر أربعين، وكملها عمر ثمانين وكل سنَّة". أما الحديث النبوي الشريف فهو دليل السنَّة وليس مرادفاً لها لأنّ بعض الأحاديث ليس فيها سنَّة كأحاديث الجنّة والنار أو حديث الشفاعة أو أحاديث صفاته الخُلُقية أو إطراء الصحابة مما ليس فيه مجال للعمل والاقتداء والاستنان.[2]

5 ـ وبلاغة وفصاحة النبي _صلى الله عليه وسلم_:

إذا ما وضعنا القرآن جانباً، فإنا لا نشك في أنّ حديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_ يعتبر ذروة ما انتهى إليه كلام العرب بلاغة وروعة وإشراقاً، خلا من التكلف المسجوع والحوشي الثقيل، وهما آفة الكلام العربي في عصره، تنزَّه عن الاختصار مع الحاجة، والتطويل بدون طائل، وقلمّا سلم هذا الميزان باستقامة لغيره.

[1]. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ط7، مركز الهدى للدراسات، الاسكندرية، 1415هـ، ص:16.

[2]. كلثوم حسروف، النحو والبلاغة من النظري إلى التطبيقي، ص:109.

إذا شبَّه أو مثَّل التقط أقرب الأشباه وألطفها دون تقعير أو تعقيد، وإذا نصح أو أرشد، صاغ نصائحه حِكَماً مرسلةً، في ألفاظ مضيئة كالنجم يبدو عليها جلال النبوة وأثر الإلهام وحلاوة الصدق، ومع ذلك كلّه فهو يرسل أحاديثه فيضَ الخاطر وعفو البديهة، دون سابق تحضير ولا تفكير.

وقد وصف الجاحظ حديثه _صلى الله عليه وسلم_ فقال: "هو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه وكثرت معانيه، وجلَّ عن الصنعة، ونزِّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: { قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين} [سورة ص،86]، كيف وقد عاب التشديقَ، وجانب أصحاب التقعير، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السُّوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّد بالتأييد، ويُسِّر بالتوفيق...

هو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلَّة عدد الكلام، ومع استغناءه عن إعادته، وقلة حاجة السامعين إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلَّت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يَقُم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يَبُذُّ الخُطب الطوال بالكلام القصير، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتجّ إلا بالصّدق، ولا يطلب الفَلَج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجّل، ولا يسهب ولا يحصر.

ثم لم يسمع الناسُ بكلام قط أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أحمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين فحوى من كلمه _صلى الله عليه وسلم_".[1]

ولا نعلم أنّ هذه الفصاحة قد كانت له _صلى الله عليه وسلم_ إلّا توفيقاً من الله وتوقيفاً، إذ ابتعثه للعرب وهم قوم يقادون من ألسنتهم، ولهم المقامات المشهورة في البيان

[1]. محمد سعيد رمضان البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، ص:47_48.

والفصاحة، ثم هم مختلفون في ذلك على تفاوت ما بين طبقاتهم في اللغات وعلى اختلاف مواطنهم، فمنهم الفصيح والأفصح، ومنهم الجافي والمضطرب، ومنهم ذو اللوثة والخالص في منطَقه، إلى ما كان من اشتراك اللغات وانفرادها بينهم، وتخصص بعض القبائل بأوضاع وصيغ مقصورة عليهم، لا يساهمهم فيها غيرهم من العرب، إلّا من خالطهم أو دنا منهم دنوّ المأخذ.

فكان _صلى الله عليه وسلم_ يعلم كلّ ذلك على حقه، كأنما تُكاشفه أوضاع اللغة بأسرارها، وتُبادره بحقائقها، فيخاطب كل قوم بلحنهم وعلى مذهبهم، ثم لا يكون إلّا أفصحهم خطاباً، وأسدَّهم لفظاً، وأبينهم عبارة، ولم يعرف ذلك لغيره من العرب، ولو عرف لقد كانوا نقلوه وتحدثوا به واستفاض فيهم.[1]

يمكن القول أنّ كلام النبي _صلى الله عليه وسلم_ هو كلام خالص بلفظه ومعناه، محفوف بالعصمة من الله تعالى، كما جاء في قول النَّبي صلى الله عليه وسلم" بعثت بجوامع الكَلِمِ، ونصرت بالرعب، فبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ".

[1]. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط9، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 1973، ص:283.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لمستويات تحليل الخطاب في الحديث النَّبوي.

مدونة الأربعين النَّووية أنموذجاً.

1ـ **المبحث الأول:** تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الأول (إنّما الأعمال بالنِّيات).

2 ـ **المبحث الثاني:** تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الثاني (مجيء جبريل يعلِّم المسلمين أمر دينهم).

3 ـ **المبحث الثالث:** تجلِّيات مستويات تحليل الخطاب في الحديث السادس (إنَّ الحلال بيِّن وإنَّ الحرام بيِّن).

المبحث الأول: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الأول من مدونة الأربعين النَّووية.

متن الحديث الأول:

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).**[1]

رواه البخاري ومسلم في صحيحَيهما.

الشرح: قال الإمام النَّووي رحمه الله: دلَّ الحديث على أن النية معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صلحت النّية صلُح العمل وحيث فسدت فسد العمل، وإذا وجد العمل وقارنته النية فله ثلاثة أحوال: (الأول): أن يفعل ذلك خوفاً من الله تعالى، وهذه عبادة العبيد، (الثاني): أن يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذ عبادة التجار، (الثالث): أن يفعل ذلك حياءً من الله تعالى وتأدية حق العبودية وتأدية الشكر، ويرى نفسه مع ذلك مقصراً، ويكون مع ذلك قلبه خائفاً لأنه لا يدري هل قُبل عمله مع ذلك أم لا، وهذه عبادة الأحرار، وإليها أشار رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لما قالت له عائشة رضي الله عنها حين قام من الليل حتى تورّمت قدماه {يا رسول الله أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكورا}، وهذه الأقسام الثلاثة في حق المخلصين، وأعم أن الإخلاص قد يعرض له آفة العجب، فمن أُعجب بعمله حبط عمله، وكذلك من استكبر حبط عمله.[2]

---

[1]- يحي بن شرف الدّين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ط4، 1984، مكتبة دار الفتح . دمشق، ص:06.

[2]- المرجع نفسه، ص:07.

حيث شرح الإمام النّووي حديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ في قوله{ إنّما الأعمال بالنّيات} أراد بهما أعمال الطاعة دون أعمال المباحات.

والصدق هو إرادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب إليه، فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق، وهو معنى الاتصال والانفصال، لأنه انفصل عن غير الله واتصل بالحضور بالله، وهو معنى التخلي عمّا سوى الله والتحلي بالحضور بين يدي الله سبحانه وتعالى، وفي قوله صلى الله عليه وسلم{إنما لكل امرئ ما نوى} دليل على أنه لا تجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل من نفس النية وقد استثنى من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الأضحية فيجوز التوكيل فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية، وقوله صلى الله عليه وسلم {فمن كانت هجرته إلى الله .....فهجرته إلى ما هاجر إليه} أصل الهجرة المجافاة والترك، وهنا يشير إلى النية والقصد.[1]

❖ دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في الحديث الأول:

تعد الأصوات في كل اللغات الأساس لكلامها المركب، والركيزة في تنويع الأداء حيث تنقسم أصوات اللغة إلى قسمين:

أ . الصوائت: وهي الأصوات التي لا يعترضها عضو من أعضاء النطق، فيكون الصوت أثناء النطق حراً ممتداً لا يعوقه عائق والمتمثلة في حركات الفتحة والضمة والكسرة، وكذلك مدها من ألف مد و واو مد وياء مد، والصفة التي تجمع بين طويلها وقصيرها هي الوضوح في السمع، وسميت صوائت لأنها صائتة وواضحة.[2]

[1]- المرجع السابق، ص:09 . 12.

[2]- محمود عكاشة، الحليل اللغوي في علم الدلالة، ص:17.

الصوائت	التكرار	النسبة
الفتحة	46	%54،50
الضمة	15	%48،16
الكسرة	30	%96،32

جدول إحصائي لنسب الصوائت وتكراراتها في الحديث النبوي الأول.

. بعد تحليل جدول الصوائت نجد أن الفتحة كان لها الغلبة في النسبة بـ 54،50%، تليها في المرتبة الثانية الكسرة بنسبة 96،32%، ثم الضمة بنسبة 48،16%.

ب . الصوامت: وهي أصوات تتعلق بمخرج معين وذلك لأن الحروف عند النطق بها يعترض مخرجها عارض، فيحفف في مجرى الهواء فيقلل من علوّها فتصبح أقل وضوحاً، لذلك سميت صوامت، متمثلة في معظم أصوات العربية، عدا الحركات سواء القصيرة أو الطويلة.[1]

الصوامت	التكرار	النسبة
أ	29	%48،22
ب	02	%55،01
ت	08	%20،06
ج	05	%87،03
ح	01	%0.77
د	01	%77،0
ر	09	%97،06
س	02	%55،01
ص	01	%0.77
ع	01	%77،0
ف	03	%32،02

[1]- المرجع السابق، ص:17.

ك	03	%32،02
ل	15	%62،11
م	09	%97،06
ن	10	%75،07
هـ	16	%40،12
و	08	%20،06
ي	06	%65،04

جدول إحصائي لنسب الصوامت وتكراراتها في الحديث النبوي الأول

ج . المقطع: هو وحدة صوتية مركبة لها قوة إسماع ونهاية تفصله عما بعده، ويتكون من صوت صامت متحرك، وصوت صائت مفتوح أو مغلق، طويل أو قصير، ونعدده كما يلي:

1 ـ المقطع القصير المفتوح: ص ح مثل: ـــــــ> وَ

2 ـ المقطع القصير المغلق: ص ح ص مثل: ـــــــ> هَلْ

3 ـ المقطع الطويل المفتوح: ص ح ح مثل: ـــــــ> مَاْ، لَاْ

4 ـ المقطع الطويل المغلق: ص ح ح ص مثل: ـــــــ> مَاْلْ، نَيْلْ {بسكون الآخر}

والرموز تعني ص=صوت صامت، ص ص=صامتان، ح=حركة قصيرة، ح ح= حركة طويلة مثل: ألف المد واو المد ياء المد، والصوت الصامت يقبل الحركة، والصائت الأصوات التي لا تقبل الحركة فهي ساكنة مثل: ألف المد واو المد ياء المد، فإن تحركت الواو وَ الياء فهما صامتان، والألف صائتة أبداً، لأنها لا تقبل الحركات مطلقاً، وما دون هذه الصوائت الثلاثة فهي صوامت.[1]

وهذه قائمة تمثل المقاطع الصوتية في كل جزء من قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

[1]ـ المرجع السابق، ص: 41.

الحديث	المقطع القصير المفتوح	المقطع القصير المغلق	المقطع الطويل المفتوح	المقطع الطويل المغلق
إنما الأعمال بالنيات	02	00	05	01
وإنما لكل امرئ ما نوى	06	01	05	00
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله	07	05	04	00
فهجرته إلى الله ورسوله	07	03	03	00
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها	12	04	08	00
فهجرته إلى ما هاجر إليه	09	02	03	00
المجموع	43	15	28	01

جدول إحصائي يمثّل عدد أنواع المقاطع في الحديث النّبوي الأول.

في الجدول السابق نلاحظ غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة، وعلى المقاطع الطويلة بنوعيها، وذلك يعود للاستعمالات الصوتية المتكررة في المقطع الواحد.

ولنضرب مثال من الحديث الشريف والتي تظهر فيها غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة والمقاطع الطويلة ومثال ذلك قوله: { وإنما لكل امرئ ما

نوى}، والكتابة الصوتية لهذا الجزء من الحديث كما يلي: وَ/إِنْ/ نَ/ مَاْ/ لِ/ كُلْ/ لِمْ/ رِ/ ئِنْ/ مَاْ/ نَ/ وَاْ.

فهذا الجزء من الحديث يتكون من المقاطع الصوتية التالية: ستة مقاطع قصيرة مفتوحة، ومقطع واحد قصير مغلق، وخمسة مقاطع طويلة مفتوحة إذ أنّ المقاطع القصيرة المفتوحة كثيرة الاستعمال على غرار غيرها وهذا ما تم الوصول إليه في النتائج الإحصائية النهائية بمجموع 43 مقطع قصير مفتوح.

د . النبر: هو الضغط على مقطع أو حرف معين، بحيث يكون صوته متميزاً قليلاً بارتفاع مسبي لما جاوره من حروف، فالنبر يتحقق من خلال المقاطع، وهو مرتبط بالدلالة السياقية أثناء الأداء الصوتي للكلمات.[1]

نرى في حديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_{ وإنما لكل امرئ ما نوى}، أنّ حرف الواو في كلمة "نوى" متميز عن باقي حروف الجملة وارتفاع ملحوظ في درجة الصوت، فهي متكونة من " ص ح+ ص ح ح" أي بمعنى صامت +حركة طويلة، وأيضاً قوله {ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها} فكلمة "دنيا" متميزة عن المقاطع الأخرى.

هـ . التنغيم: إذا كان النبر يختص بمقطع معين من مقاطع الكلمة، فإن التنغيم يختص بالجملة كلها، فهو نمط يتحقق بالتنوع في درجة جهر الصوت أثناء الكلام، وهو أيضاً المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض(الهبوط)، في درجة الجهر في الكلام.[2]

في قول الرسول _صلى الله عليه وسلم_(إنما الأعمال بالنيات) نجد أن النغمة كانت في تصاعد مع الوقف صارت في هبوط وهذا يدل على انتهاء الجملة وتمام المعنى.

---

[1]- المرجع السابق، ص: 43.

[2]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د ط، جامعة الفاتح، الاسكندرية، قسم اللغة العربية، ص: 197.

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى التركيبي في الحديث الأول :**

1 ـ دراسة الجملة:

لغة: ورد في لسان معجم العرب ابن منظور: "الجملة واحدة الجمل، والجُملْ بالتخفيف الحبل الغليظ، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له حساب.[1]

اصطلاحا: تعددت الآراء النحوية العربية القديمة والحديثة في تحديد مفهوم الجملة: يقول إبراهيم أنيس في تعريف الجملة:(إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر). وعرفها "ابن جني" بأنها(كل لفظ مستقل بنفسه مفد لمعناه).

ومن المحدثين "مهدي المخزومي" الذي يرى:(الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات).[2]

ومعنى الجملة عند الغربيين يعني وظيفة معاني أجزائها، أو معنى الوحدات القاموسية والصِّلات الدلالية بين مكونات الجملة.[3]

وقد تنوعت الجمل في الحديث النبوي الشريف الأول بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية، حيث قمنا بإحصاء وتصنيف الجمل في الجدول الآتي:

الجملة الاسمية	النّسبة	الجملة الفعلية	النّسبة
إنما الأعمال بالنيات		كانت	
وإنما لكل امرئ		كانت	

[1]ـ ابن منظور، معجم لسان العرب، مج3، ط2، دار صادر، بيروت . لبنان، سنة 2004، مادة جمل.

[2]ـ محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ط1، 1984، مكتبة القرى، الكويت، ص:51.

[3]ـ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:119.

هجرته إلى الله	%58.33	يصيبها	%41.66
فهجرته إلى الله		ينكحها	
هجرته لدنيا		هَاجَرَ	
أو امرأة			
فهجرته إلى			

جدول يمثل نسب إحصائية للجمل الاسمية والفعلية في الحديث الأول.

بعد إحصاء النسب المئوية للجمل الاسمية والفعلية نجد أنّ: الجمل الاسمية قد طغت على الحديث النبوي بنسبة تمثل58.33%، على غرار الجمل الفعلية التي تمثل المسبة الأقل بـ 41.66%، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على السكون والثبات في الشريف.

2 ـ التقديم والتأخير: وهي ظاهرة من أهم الظواهر الأسلوبية البارزة، وقد لاقت دراسات كثيرة من قبل اللغويين، ومن بينهم نجد الجرجاني يقول:(هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويضفي لك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن أرق ولطف عندك أن قدّم في شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان).[1]

نرى في قول الجرجاني أنه يقصد من هذا القول أنّ التقديم والتأخير هما الأداتان التي يخرج بهما القائل باللغة من النسق المعروف أو المتعارف عليه ليظهر إبداعاً وقدرة على اللعب بالمعاني.

الشاهد في قول الرسول _صلى الله عليه وسلم_: (لكل امرئ ما نوى) حيث قدم المسند "لكل امرئ" على المسند إليه "ما" (صلة موصول)، لأن أصل الجملة "ما نوى لكل امرئ"، وفائدة تقديم المسند على المسند إليه هنا الاختصاص، فقيمة وأجر كل عمل مرتبط ومختص بنية صاحبه.

[1]ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي، د ط، 2002، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ص:148.

3 ـ القصر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.[1]

في الحديث أسلوب قصرٍ وهو قوله _صلى الله عليه وسلم_(إنما الأعمال بالنّيات)، فالمقصور "الأعمال" والمقصور عليه "النّيات" حيث قصر النية على الأعمال بمعنى لا صحة للعمل بدون نية.

وقوله أيضاً: (وإنما لكل امرئ ما نوى)، المقصور كل امرئ والمقصور عليه موجود في أسلوب "إنما"، وتقدير الكلام: "ليس لكل امرئ إلا ما نوى".

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الدلالي في الحديث الأول:**

1 ـ الأساليب: وتنقسم إلى قسمين:

أ ـ الأساليب الخبرية: هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب والأصل فيه أن يلقى لأحد الغرضين:

ـ إفادة المخاطَب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

ـ إفادة المخاطَب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.[2]

الشاهد قوله: (إنما الأعمال بالنّيات وإنما لكل امرئ ما نوى)، جملة خبرية ابتدائية الغرض منها الإخبار.

ب ـ الأساليب الإنشائية: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو نوعين:

* **الإنشاء الطلبي:** وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.

***الإنشاء غير الطلبي:** هو الذي لا يستدعي مطلوباً.[3]

---

[1]ـ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط2، 2010، دار المسيرة، عَمّان، الأردن، ص:112.

[2]ـ محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، 2007، دار الفكر، عَمان, الأردن، ص:117.

[3]ـ المرجع نفسه، ص:128.

2 . الكناية: هو كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وُضِع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة.[1]

الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (فمن كانت هجرته إلى الله)، ويقصد بالهجرة هنا طاعة الله والثبات على الطريق المستقيم، والله أعلم.

3 . المحسنات البديعية:

• **السجع:** هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد في الوزن، وأفضله ما تساوت فِقَرُه.[2]

الشاهد قوله: (ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها)، هنا نجد كلمتي "يصيبها" و "ينكحها" تنتهيان بحرفي الهاء و الألف وهذا ما يحقق السجع في الجملة.

[1]. المرجع السابق، ص:105.

[2]. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية. ص:289.

المبحث الثاني: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الثاني من مدونة الأربعين النَّووية.

متن الحديث الثاني: حديث جبريل عليه السلام: عن عمر رضي الله عنه أيضا قال: **(بينما نحن جلوس عند رسول الله ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتّى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمَّدُ أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلا, قال: صدقت, فعجبنا له يسأله ويصدِّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر, وتؤمن بالقدر خيره وشره, قال: صدقت, قال فأخبرني عن الإحسان؟ قال أنْ تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك, قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل, قال فأخبرني عن أماراتها؟ قال أن تلد الأمة ربّتها, وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثمّ انطلق, فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمرُ أتدري مَن السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم, قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمَكم دينِكم).**[1]

رواه مسلم.

الشرح: تضمن الحديث عناصر مهمة فيما يخص مسائل المسلم وعقيدته في شكل سِؤال وجواب، بين جبريل عليه السلام والنبي محمد عليه الصلاة والسلام كالإسلام والإيمان والإحسان والساعة، فجاءت الإجابة من الرسول الكريم وقد شرح الإمام النووي بقوله:(أخبرني عن الإيمان)، الإيمان في اللغة: هو يطلق التصديق، وفي الشرع عبارة

[1]- يحي بن شرف الدّين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص:17.

عن تصديق خاص، وهو التصديق بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله وباليوم الأخر وبالقدر خيره وشره.

وأما الإسلام: فهو عبارة عن فعل الواجبات، وهو الانقياد إلى العمل الظاهر، قد غاير الله تعالى بين الإيمان و الإسلام كما في الحديث، قال تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) "الحجرات17".

وذلك أن المنافقين كانوا يصَّلُون ويصومون و يتصدقون، وبقلوبهم ينكرون، فلما ادَّعَوا الإيمان كذّبهم الله تعالى في دعواهم للإيمان لإنكارهم بالقلوب وصدقهم في دعوى الإسلام لتعاطيهم إياه، وقال تعالى(إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) "المنافقون01".

أي في دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم، لأن ألسنتهم لم تواطئ قلوبهم وشرط الشهادة بالرسالة، بمعنى أن يواطئ اللسان القلب، فلما كذبوا في دعواهم بيّن الله تعالى كذِبُهم، ولمّا كان الإيمان شرطاً في صحة الإسلام، استثنى الله تعالى من المؤمنين المسلمين قال تعالى: (فأخرجنا من كان فيها المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) "الذاريات35 . 36"

وقوله: (أخبرني عن الإحسان قال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه) وهذا مقام المشاهدة لأنّ من قَدِرَ أن يشاهد الملك استحى أن يلتفت إلى غيره في الصلاة وأن يشغل قلبه بغيره، وقوله: (فإنه يراك)أي إن غفلت في الصلاة وحدثت النفس فيها.[1]

وقوله: (فأخبرني عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)هذا الجواب على أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة، قوله: (فأخبرني عن أماراتها قال أن

[1] ـ المرجع السابق، ص: 19ـ 23.

تلد الأمة ربّتها) معناه الإماء يلدن الملوك فتكون أمة من جملة رعيته، وهذا من أشراط الساعة.[1]

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في الحديث الثاني:**

1 ـ الصوائت: كما أسلفنا وعرّفنا الصوائت في الحديث الأول وجب تحليل هذا الحديث وإحصاء صوائته:

الصوائت	التكرار	النسبة
الفتحة	343	%65.83
الضمة	74	%14.20
الكسرة	104	%19.96

جدول إحصائي لنسب الصوائت وتكراراتها في الحديث الثاني.

ـ بعد تحليل جدول احصائي الصوائت نجد أن الفتحة كان لها الغلبة في النسبة بـ 65.83%، تليها في المرتبة الثانية الكسرة بنسبة 19.86 %، ثم الضمة في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.20%.

2 ـ الصوامت: كما ذكرنا سابقا في تعريف الصوامت، نريد إحصاء الصوامت في الحديث الثاني من الأربعين النّووية كما يلي:

الصوامت	التكرار	النسبة
أ	142	%20.49
ب	22	%17،03
ت	38	%05.48
ث	03	%0.43
ج	06	%0.86

[1]ـ المرجع السابق، ص:19_ 23.

ح	06	%0.86
خ	08	%1.15
د	18	%2.59
ذ	02	%0.28
ر	34	%04.90
ز	01	%0.14
س	23	%3.31
ش	06	%0.86
ص	08	%1.15
ض	03	%0.43
ط	04	%0.57
ع	27	%3.89
ف	17	%2.45
ق	18	%59،2
ك	13	%1.87
ل	105	%15.15
م	35	%05.05
ن	43	%6.20
ه	37	%5.33
و	30	%4.32
ي	44	%6.34

جدول إحصائي يمثل نسب الصوامت وتكراراتها في الحديث النبوي الثاني.

من خلال الجدول الذي أدرجناه نتحصل على عدد كبير من الصوامت حيث كان حرف الألف أكثر تكراراً وأكبر نسبة، فيليه حرف اللّام ثم حرف الياء والنون بنسب متقاربة وبعده باقي الحروف. وذلك حسب الاستعمال.

3 ـ النبر: تبين لنا من خلال الحديث الثاني أن هناك نبر في قول الرسول _صلى الله عليه وسلم_ (ولا يعرفه منّا أحد)، فحرف النون هنا مشددة ومتبوعة بألف وهذا ما جعل النبر يتحقق فيها والصوت يكون فيها مرتفع.

أيضا قوله: (يا محمد أخبرني عن الإسلام)، فحرف النداء هنا متميز لما جاوره من حروف بارتفاع نسبي عن باقي الحروف.

وقوله أيضا: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك)، الألف في كلمة "تراه" و"يراك" متميزة عن باقي المقاطع وقد تحقق فيها النبر.

4 ـ **التنغيم**: الشاهد قول الرسول صلى الله غليه وسلم:(أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتيَ الزكاة وتصوم رمضان)، كل هذه الجمل نسقها من صعود إلى هبوط لأن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ ينبه ويشير، فالوقف على(الله) (رسول الله) (الصلاة) (الزكاة) (رمضان) يوحي الى تمام معنى كل جملة.

5 ـ المقطع: قمنا بتجزئة الحديث الى مقاطع وسوف نعرضها عليكم في الجدول التالي:

الحديث	المقطع القصير المفتوح	المقطع القصير المغلق	المقطع الطويل المفتوح
بينما نحن جلوس عند رسول الله	06	05	04
صلى الله عليه وسلم	07	02	02
ذات يوم طلع إذ علينا رجل شديد بياض الثياب	12	06	05
شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد	17	07	06
حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه	14	03	04

فأسند ركبتيه إلى ركبتيه وضع كفّيه على فخذيه وقال	19	08	03
يا محمد أخبرني عن الإسلام	04	05	03
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم	11	03	05
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله	13	10	07
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان	14	03	05
وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا	08	07	02
قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه	15	04	02
قال فأخبرني عن الإيمان	04	04	03
قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر	19	07	04
وتؤمن بالقدر خير وشره قال صدقت	14	05	01
قال فأخبرني عن الإحسان	04	04	03
قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه تكن تراه فهو يراك	16	07	04
قال فأخبرني عن الساعة	05	03	03
قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل	08	04	05
قال فأخبرني عن أماراتها	04	03	05
قال أن تلد الأمة ربّتها	08	03	02
وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق	16	07	10
فلبثت ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل	13	06	04

قلت الله ورسوله أعلم	07	03	02
قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم	10	06	04
المجموع	268	125	98

جدول إحصائي يمثل عدد أنواع المقاطع في الحديث النبوي الثاني

في الجدول نلاحظ غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة وعلى المقاطع الطويلة المفتوحة وهذا يتضح من خلال مجموع كل منهم، فالمقطع القصير المفتوح مجموعه 268 مقطع، والمقطع القصير المغلق مجموعه125 مقطع، أما المقطع الطويل المفتوح فمجموعه98 مقطع، وهي متباينة في ما بينها.

وهذه أمثلة من الحديث الثاني التي تظهر فيها غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة و المقاطع الطويلة المفتوحة: قوله(بينما نحن جلوس عند رسول الله) والكتابة الصوتية لهذا الجزء من الحديث: بي/ن/نح/ن/ج/لو/سن/عن/د/ر/سو/لل/لا/ه. فهذا الجزء من الحديث يتكون من: المقاطع الصوتية التالية: ستة مقاطع قصيرة مفتوحة خمسة نقاطع قصيرة مغلقة أربعة مقاطع طويلة مفتوحة.

وقوله أيضا: (إذ طلع علينا رجل شديد بياض) والكتابة الصوتية لهذا الجزء: ذا/ت/يو/من/إذ/ط/ل/ع/ع/لي/نا/ر/ج/ل/ن/ش/دي/د/ب/يا/ض/ث/يا/ب.

حيث هذا الجزء يتكون من: اثنى عشر مقطع قصير مفتوح، وستة مقاطع قصيرة مغلقة، وخمسة مقاطع طويلة مفتوحة.

❖ دراسة تطبيقية للمستوى الصرفي في الحديث الثاني:

يعتبر المستوى الصرفي من أهم المستويات الذي يعنى بالتغيير الذي يطرأ على هيئة الكلمة لأسباب معنوية أو لفظية، وذلك من حيث نوع الحركات وعدد الحروف وترتيبها

وأصليتها وزيادتها، إذ أنّه يبحث في الكلمة من حيث بنيتها وصيغتها، لا من حيث وظيفتها في الكلام.

1 ـ الصيغ الصرفية:

أ ـ اسم الفاعل: هو اسم مشتق يُذكر للدلالة على الحدث ومن قام به، ولا يُؤخذ من غير المبني للمعلوم.[1]

الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم: (بأعلم من السائل).

سَائِلْ ⟵ على وزن فَاعِلْ.

ب ـ اسم المفعول: هو اسم مشتق يؤخذ للدلالة على معنى مجرد غير متصف بالدوام، ويتفق مع الفعل المبني للمجهول الذي أُشتق منه في أنّ كلاً منهما يقع عليه الفعل المبني للمجهول.[2]

الشاهد قوله: (ما المسؤول عنها)، مَسْؤُولْ ⟵ على وزن مَفْعُولْ.

2 ـ صيغ المبالغة: هي صيغ تستعمل لغرض الكثرة والزيادة مع دلالتها على معنى اسم الفاعل.[3]

الشاهد قوله: (بينما نحن جلوس عند **رسول** الله)، (**شديد** بياض الثياب)

رَسُولُ ⟵ على وزن فَعُولُ.

شَدِيدُ ⟵ على وزن فَعِيلُ.

[1]ـ خير الدين هني، المفيد في النحو والصرف والإعراب، ط2، د سنة، دار الحضارة، بوزريعة الجزائر، ص:227.

[2]ـ المرجع نفسه، ص:230.

[3]ـ المرجع نفسه، ص:228.

3 ـ الصفة المشبهة: هي تلك الصفات التي أُستعملت للدلالة على حدث ثابت تعلق بذات تعلقاً دائماً.[1]

الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم: (**شديد** بياض الثياب)، (استطعت إليه **سبيلا**). (**بأعلم** من السائل)

شَدِيد ←———— على وزن فَعِيل.

سَبِيْل ←———— على وزن فَعِيل.

أَعْلَمَ ←———— على وزن أَفْعَلَ.

4 ـ بنية الأسماء:

أ ـ النكرة: هو ما دلّ على غير معين .[2]

الشاهد قوله: (إذ طلع علينا رجل)، فهي كلمة نكرة دالة على معنى وهو الإنسان البالغ.

ب ـ المعرفة: هو الذي يدل على معين .[3]

الشاهد: من أسماء العَلَم نحو: جبريل.

المعرّف بالنداء نحو: يا عمر، يا محمد.

المعرّف بـ (ال) نحو: الأمَة.

5 ـ المصادر: المصدر اسم يقع على الأحداث كالضرب والقتل والقيام والقعود، وهو أصل الأفعال ولهذا سمي مصدراً، لصدور الأفعال منه.[4]

---

[1]ـ المرجع السابق، ص:232.

[2]ـ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط28، 1993،المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ص:147.

[3]ـ المرجع نفسه، ص:147.

[4]ـ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:67.

الشاهد: جُلُوس على وزن ⟵ فُعُول.

حُفَاة عُرَاة على وزن ⟵ فُعَال.

رِعَاء على وزن ⟵ فِعَال.

ثلاثي

أَعْلَمَ على وزن ⟵ أَفْعَلَ.

سَائِلْ على وزن ⟵ فَاعِل.

إِحْسَان، إِسْلَام على وزن ⟵ إِفْعَال.

رباعي

6 ـ المصدر المؤول: هو الفعل الذي يمكن أن يؤول مع إحدى الحروف المصدرية التي تدخل عليه، حيث يعوضهما معاً بدون أن يفسد المعنى العام للجملة.[1]

الشاهد قوله: (أن تشهد) تقدير الكلام ⟵ (شهادتك).

(أن تعبد) تقدير الكلام ⟵ (عبادتك).

(أن تلد الأمة) تقدير الكلام ⟵ (ولادة الأمة).

(أن ترى) تقدير الكلام ⟵ (رؤيتك).

7ـ اسم التفضيل: يشتق للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.[2]

الشاهد قوله: (**بأعلم** من السائل)،أَعْلَم على وزن ⟵ أَفْعَل.

[1]. خير الدين هني، المفيد في النحو والصرف والإعراب، ص: 225.

[2]. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص: 224.

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى التركيبي في الحديث الثاني :**

1 ـ الجملة: تنوعت الجمل في الحديث الثاني بين الجمل الفعلية والجملة الاسمية كما هو مبين في الجدول التالي:

الجمل الاسمية	النسبة	الجمل الفعلية	النسبة
بينما نحن جلوس عند رسول الله	%24.44	صلى الله عليه وسلم	%75.55
ذات يوم		طلع علينا رجل	
شديد بياض الثياب		لا يرى عليه أثر السفر	
شديد سواد الشعر		لا يعرفه منا أحد	
يا محمد		جلس إلى النبي	
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله		صلى الله عليه وسلم	
أن محمد رسول الله		أسند ركبتيه إلى ركبتيه	
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل		وضع كفيه غلى فحذيه	
يا عمر		أخبرني عن الإسلام	
الله ورسوله أعلم		قال رسول الله	
إنه جبريل		صلى الله عليه وسلم	
		تُقيم الصلاة	
		تُؤتي الزكاة	
		تصوم رمضان	
		تحج البيت	
		استطعت إليه سبيلا	
		قال صدقت	
		عجبنا له يسأله ويصدقه	

		قال فأخبرني عن الإيمان	
		قال أن تُؤمن بالله	
		تؤمن بالقدر	
		قال صدقت	
		قال فأخبرني عن الإحسان	
		تعبد الله	
		لم تكن تراه	
		أخبرني عن الساعة	
		أخبرني عن أماراتها	
		تلد الأمة ربتها	
		ترى الحفاة	
		يتطاولون في البنيان	
		انطلقَ	
		لبثتُ ملياً	
		أتدري من السائل	
		أتاكم يعلمكم	

جدول يمثل نسب إحصائية للجمل الاسمية والفعلية فب الحديث الثاني.

يتبين من خلال إحصاء الجدول أنّ الجمل الفعلية تمثل نسبة 75،53%وهي نسبة مرتفعة على غرار الجملة الاسمية التي مثلت نسبة 24،44% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الجملة الفعلية وهذا يدل على حركية الحديث الشريف وفاعليته والتجديد في الكلام حيث بلغت الجملة الفعلية 34 جملة، بينما الاسمية 11 جملة فقط، وفي هذا إشارة واضحة الى الحديث الذي دار بين جبريل عليه السلام (يسأل ويصدق) والرسول صلى الله عليه وسلم يجيب وفي نفس الوقت ينبه جلساءه.

وإذا أردنا إحصاء الأفعال الماضية والمضارعة ولأيّهما كانت الغلبة نجد أن الفعل الماضي تكرر 27 مرة بينما الفعل المضارع تكرر 20 مرة، وهذا دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في حالة الإخبار.

2 ـ التقديم والتأخير: يكمن الشاهد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال:(ولا يعرفه منا أحد)، حيث قدم المفعول به(الهاء) الضمير المتصل بالفعل على الفاعل(أحد) وهو المسند إليه وهدفه هو التنبيه على أنه لا أحد يعرفه.

3 ـ الحذف والذكر:

أ ـ الحذف: يحذف المسند عند وجود القرينة الدالة على حذفه ليفيد أغراضا بلاغية متعددة هذه الاغراض لا يمكن الاحاطة بها، وذلك لأنها دقائق ولطائف تكون وراء العبارات والصيغ ولا يدركها إلا المتأمل الواعي والذواق الخبير بالنظم وأحواله".[1]

الشاهد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن تلد الامة ربتها" "أن تلد" مصدر مؤول خبر لمبتدأ محذوف تقديره (إمارتها ولادة الأمة ربتها)، فحذف المسند إليه اختصارا، لوجود ما يدل عليه في السؤال في قوله "أخبرني عن أمارتها".

ب ـ الذكر: المسند والمسند اليه هما ركنا الجملة وذكرهما هو الأصل، فلا يحذفان إلا إذا وجد في الكلام ما يقتضي العدول عن هذا الأصل، وقد يوجد في الكلام ما يدل على المسند ولو حذف وعلى الرغم من هذا يذكر ويصرح به لأغراض بلاغية يقتضيها المقام".[2] (لا يوجد شاهد)

[1]ـ بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج1، ط1، 1998 مؤسسة المختار . القاهرة ، ص:149.

[2]ـ المرجع نفسه، ص:162.

4 ـ القصر: الشاهد في قوله _صلى الله عليه وسلم_" أن تشهد أن لا اله الا الله"، حيث قصر الإله المعبود على لفظ الجلالة الواقعة بعد" إلا" بمعنى قصرت الألوهية على الله وحده.

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الدلالي في الحديث الثاني:**

1 ـ الأساليب: كما أسلفنا سابقاً في تعريفه وتقسيمه نجد:

أ ـ الأسلوب الخبري: الشاهد قوله: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل)، أيضاً قوله: (فعجبنا له يسأله ويصدقه).

في المثالين السابقين جملتين خبريتين ابتدائيتين خاليتين من المؤكدات، حيث أن الشاهد الأول تمهيد بالإخبار عن مجيئ رجل، وفي الشاهد الثاني الإخبار عن الإعجاب بالسؤال والتصديق.

ب ـ الأساليب الإنشائية: الشاهد قوله: (يا محمد أخبرني عن الإسلام؟)، أسلوب إنشائي جاء بصيغة النداء، والغرض منه الإخبار.

الشاهد الثاني قوله: (يا عمر أتدري من السائل؟)، أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء والغرض منه في هذا الموضع التشويق، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم طرح هذا السؤال ليزيد عمر وجلساءه الشوق لمعرفة من هذا السائل.

2 ـ التشبيه: هو إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو محفوظة.[1]

الشاهد: قوله: (أن تعبد الله كأنك تراه).

[1]ـ عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992, ص:37.

تشبيه تام حيث شبه عبادة الله بالرؤية وهي عبادة عقلية يقينية فذكر أداة التشبيه (كأنك) الدالة على وقوع تشبيه.

3 ـ الكناية: كما أسلفنا في ذكر التعريف نجد الشاهد قوله: (أن تلد الأمة ربتها)

حيث تصير السيدة خادمة، والخادمة سيدة، وهذه علامة أو أمارة من أمارات الساعة

4 ـ الاستعارة المكنية: أن تحذف المشبه به بعد أن تستبقي شيئاً تكن عنه به ثم تستنده إلى المشبه المذكور في الكلام.[1]

الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (إذ طلع علينا رجل)، في هذا الشاهد استعارة مكنية حيث شبه الرجل بالقمر أو الشيء الذي يطلع وحذف المشبه به، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي كلمة "طلع".

5 ـ المحسنات البديعية:

أ ـ السجع: الشاهد قوله: (أسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه)، وهنا يكمن السجع في حرفي "الياء" و"الهاء" في أواخر الكلام.

ب ـ الطباق: هي الجمع في الكلام الواحد بين الشيء الواحد وضده أو مقابله، ظاهراً كان ذلك الجمع أو خفياً، وبالإيجاب في الطرفين أو في أحدهما، وسواء كان الطرفين حقيقين أو مجازيين، اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين. [2]

الشاهد قوله: (شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر) وقوله أيضاً: (وتؤمن بالقدر خيره وشره)، فكلا الشاهدين طباق بين اسمين، وهو طباق إيجاب.

ج ـ الترادف: الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (الحفاة العراة).

---

[1]ـ المرجع السابق، ص:64.

[2]ـ محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص:161.

6 ـ الحقول الدلالية: يوجد في الحديث النّبوي أو كما يسمّيه البعض حديث جبريل "عليه السلام" مجموعة من الحقول الدلالية، وهي ذات معانٍ مختلفة تحت لفظ عام يجمعها منها:

أ ـ معجم الإسلام: (شهادة، الصلاة، الزكاة، تصوم رمضان، تحج البيت).

ب ـ معجم الإيمان: (الإيمان بالملائكة، الكتب، الرسل، اليوم الآخر، القدر).

ج ـ معجم الإحسان: (عبادة الله...).

د ـ معجم الدِّين: (الإسلام، الإيمان، الإحسان، الساعة، الملائكة، رسول، محمد، كتب، اليوم الآخر).

هـ ـ معجم الإنسان: (محمد، رجل، جلوس، عمر، الأمة، الحفاة، العراة، العالة، رعاء الشاء).

الحقل الدلالي	التكرار	النسبة
معجم الإسلام	05	%17.24
معجم الإيمان	05	%17.24
معجم الاحسان	01	%03.44
معجم الدين	09	%31.03
معجم الإنسان	09	%31.03

جدول إحصائي يلخص الحقول الدلالية للحديث النبوي الثاني.

يتضح لنا من خلال الجدول السابق، أنَّ معجم الدين ومعجم الإنسان لهما أعلى نسبة وهي 31.03% لتواتره في الحديث، ثم معجم الإسلام ومعجم الإيمان بنسبة 17.24% وهما الأركان الأساسية التي تناولها الحديث، فبعدها معجم الإحسان 03.44% وما يليه.

المبحث الثالث: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث السادس من مدونة الأربعين النَّووية

متن الحديث السادس:

عن أبي عبد الله النعمان بن البشير رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول: **(إن الحلال بيِّن, وإن الحرام بيِّن, وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس, فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه, و من وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه, ألا و إنَّ لكل ملك حمى, ألا وإنَّ حمى الله محارمه, ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد كله, ألا وهي القلب).**[1]

رواه البخاري ومسلم.

الشرح: قوله _صلى الله عليه وسلم_ " الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات..." اختلف العلماء في حد الحلال والحرام فقال أبو حنيفة: الحلال ما دلَّ الدليل على حله، وقال الشافعي رحمه الله: ما دلَّ الدليل على تحريمه؛ وقوله _صلى الله عليه وسلم_" وبينهما أمور مشتبهات" أي بين الحلال والحرام أمور مشتبهة فحيث انتفت الشبهة انتفت الكراهة وكان السؤال عنه بدعة وقوله _صلى الله عليه وسلم_" فقد استبرأ لدينه وعرضه أي طلب براءة دينه وسلم من الشبهة. أما براءة العرض فإنه إذا لم يتركها يتطاول عليه السفهاء بالغيبة ؛ وقوله _صلى الله عليه وسلم_" فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام " يحتمل أمرين: أحدهما أن يقع في الحرام وهو يظن أنه ليس بحرام والثاني أن يكون المعنى قدٌ ارب أن يقع في الحرام.

[1]ـ يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية، ص:32.

وقوله _صلى الله عليه وسلم_ " ألا إنَّ في الجسد مضغة " أي في الجسد مضغة إذا خشعت خشعت الجوارح وإذا فسدت فسدت الجوارح، فالبدن مملكة، والنفس مدينتها والقلب وسط المملكة.[1]

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في الحديث السادس:**

1 ـ الصوائت: كما عرفنا الصوائت في الحديثين الشريفين السابقين سنتطرق إلى تحليل هذا الحديث وإحصاء صوائته:

الصوائت	التكرار	النسبة
الفتحة	110	%60.77
الضمة	30	%16.57
الكسرة	41	%22.65

جدول إحصائي لنسب الصوائت وتكراراتها في الحديث النبوي السادس.

بعد تحليل جدول إحصاء الصوائت, نجد الفتحة كانت لها النسبة الفائقة المقدرة بـ 60.77%، فتليها الكسرة بنسبة 16.57%، لتأتي الضمة في المرتبة الأخيرة بـ 22.65%.

2 ـ الصوامت: سنشرع في إحصاء الصوامت في الحديث النبوي السادس من الأربعين النووية كالآتي:

الصوامت	التكرار	النسبة
أ	49	%19.83
ب	08	%03.23
ت	10	%04.04
ث	01	%00.40

[1]ـ المرجع السابق، ص:33.

ج	03	%01.21
ح	10	%04.04
د	07	%02.83
ذ	02	%00.80
ر	10	%04.04
س	07	%02.83
ش	04	%01.61
ص	02	%00.80
ض	02	%00.80
ع	07	%02.83
غ	01	%00.40
ف	08	%03.23
ق	05	%02.02
ك	07	%02.83
ل	30	%12.14
م	16	%06.47
ن	15	%06.07
ه	13	%05.26
و	14	%05.66
ي	16	%06.47

جدول إحصائي يمثل نسب الصوامت وتكراراتها في الحديث النبوي السادس.

3 ـ النبر: الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم: (وبينهما أمور مشتبهات)، فحرف الألف في كلمة "مشتبهات" مرتفع عن باقي الحروف المجاورة له، وهو متميز عنها.

4 ـ التنغيم: الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام)، في المقطع نغمات موسيقية انتابت الأصوات من صعود إلى هبوط وهذا يدل على أنّ الجملة تامة والمعنى كذلك.

5 ـ المقطع: سنُبيّن في هذا الحديث أنواع المقاطع من خلال الجدول الآتي:

الحديث	المقطع القصير المفتوح	المقطع القصير المغلق	المقطع الطويل المفتوح
إنّ الحلال بيِّن	03	04	01
وإنّ الحرام بيِّن	04	04	01
وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس	12	08	06
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه	14	07	03
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام	12	02	04
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه	06	06	06
ألا وإنّ لكل ملك حمى	08	03	02
ألا وإنّ حمى الله محارمه	09	01	04
ألا وإنّ في الجسد مضغة	07	03	02
إذا صلحت صلح الجسد كله	10	03	01
وإذا فسدت فسد كلّه ألا وهي القلب	15	05	02
المجموع	100	46	32

جدول إحصائي يمثل أنواع المقاطع الصوتية في الحديث السادس.

نلاحظ في الجدول السابق غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة وعلى المقاطع الطويلة المفتوحة، بحيث وجدنا مجموع المقطع القصير المفتوح 100 مقطع، ومجموع المقطع القصير المغلق 46 مقطع، والمقاطع الطويلة المفتوحة مجموعها32 مقطع.

أمثلة من الحديث الثالث التي تبين غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة على المقاطع القصيرة المغلقة والمقاطع الطويلة المفتوحة:

(وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس)، الكتابة الصوتية من هذا الحديث النبوي: و/ بي/ ن/ ه/ ما/ أ/ مو/ رن/ مش/ ت/ ها/ تن/ لا/ يع/ ل/ م/ هن/ن/ ك/ ثي/ رن/ م/ نن/ نا/ س.

وهذا الجزء يتكون من المقاطع التالية: اثنا عشر مقطع قصير مفتوح، ثمانية مقاطع قصيرة مغلقة، وستة مقاطع طويلة مفتوحة.

أيضاً قوله: (ألا وإنّ لكل ملك حمى)، الكتابة الصوتية لهذا الجزء من الحديث النبوي: أ/ لا/ و/ إن/ ن/ ل/ كل/ ل/ م/ ل/كن/ ح/ ما.

وهذا الجزء من الحديث يتكون من: ثمانية مقاطع صوتية قصيرة مفتوحة، ثلاثة مقاطع قصيرة مغلقة، مقطعان طويلان مفتوحان.

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الصرفي في الحديث السادس:**

1 ـ الصيغ الصرفية:

أ ـ اسم الفاعل: الشاهد قوله: راعي على وزن ← فَاعِل

ب ـ اسم المفعول: الشاهد قوله: مضغة على وزن ← فُعْلَة

وهي صيغة سماعية تدل على معنى اسم المفعول غير أنها لم تبن على أوزانه.

2 ـ صيغ المبالغة:

الشاهد قوله: (لا يعلمهن كثير من الناس)، (ألا وإنّ لكل ملك حمى).

كلمة "كَثِير" ←———— على وزن فَعِيل.

كلمة "مَلِك" ←———— على وزن فَعِل.

3 ـ المصادر: الشاهد قوله: (وبينهما أمور)، (في الجسد مضغة).

كلمة "أُمُور" ←———— على وزن فُعُول.

كلمة "مُضْغَة" ←———— على وزن فُعْلَة.

4 ـ الصفة المشبهة: الشاهد قوله: (لا يعلمهن كثير). فكلمة "كثير" على وزن فعيل.

5 ـ الأسماء: أ ـ النكرة: الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (لكل ملك حمى)، فكلمة "ملك" دال على معنى شائع.

ب ـ المعرفة: من الشواهد المعرّفة:

المعرف بـ (ال): نحو الحلال، الحرام، الجسد.

الاسم الموصول: نحو "مَن" بمعنى "الذي".

الضمير المنفصل: نحو "هي".

معرف بالإضافة: نحو "حول الحمى".

6 ـ المصدر المؤول:

الشاهد قوله: (يوشك أن يرتع فيه)، تقدير الكلام: "يوشك الارتياع فيه".

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى التركيبي في الحديث السادس:**

1 ـ الجملة: تنوعت الجمل في هذا الحديث من جمل فعلية وجمل اسمية يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

الجمل السمية	النسبة	الجمل الفعلية	النسبة
إنّ الحلال بيِّن		لا يعلمهن كثير	
إنّ الحرام بيِّن		استبرأ لدينه	
بينهما أمور مشتبهات		وقع في الشبهات	
إنّ لكل ملك حمى	%75،43	وقع في الحرام	%56.25
إنّ حمى الله محارمه		يرعى حول الحمى	
إنّ في الجسد مضغة		يوشك أن يرتع فيه	
ألا وهي القلب		اتقى الشبهات	
		صلحت صلح الجسد كله	
		فسدت فسد الجسد كله	

جدول إحصائي يمثل نسب الجمل الاسمية والفعلية في الحديث السادس.

يتبين من خلال إحصاء الجدول, أنّ الجمل الفعلية تمثل نسبة 56.25%، وهي نسبة متباينة مقارنة بالجمل الاسمية التي تمثل نسبة 43.75%، وهي نسبة أقل في هذا الحديث، وهذا يدل على أنّ الحديث النبوي في حركة وتجدد.

حيث وجدنا 09 جمل فعلية بينما الجمل الاسمية وجدنا 07، وإذا أحصينا الأفعال الماضية والمضارعة ولأيهما كانت الغلبة نجد أنّ الفعل الماضي تكرر 09 مرات، بينما تكرر الفعل المضارع 03 مرات، وهذا يثبت دلالة الأحداث ووقوعها في الواقع والتذكير بالبعد عنها واجتنابها في الحاضر والمستقبل.

2 ـ التقديم والتأخير:

الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (وبينهما أمور مشتبهات)، حيث قدم المسند شبه الجملة "بينهما" على المسند إليه "أمور"، والغرض منه الاختصاص، لأنه خصص الأمور المشتبهات التي تكون بين الحلال والحرام.

وقوله أيضاً: (ألا وإنّ في الجسد مضغة)، حيث قدم المسند شبه الجملة " في الجسد" على المسند إليه " مضغة"، والغرض منه الاختصاص حيث خصص الجسد بوجود هذه المضغة.

❖ **دراسة تطبيقية للمستوى الدَّلالي في الحديث النبوي السادس:**

1 ـ الأساليب:

أ ـ **الأساليب الخبرية:** الشاهد قوله _صلى الله عليه وسلم_: (إنّ الحلال بيِّن)، (وإنّ الحرام بيِّن)، جملتان خبريتان طلبيتان.

أيضاً قوله: (لا يعلمهن كثير من الناس)، جملة خبرية ابتدائية.

أيضاً قوله: (إذا صلحت صلح الجسد كله). جملة خبرية ابتدائية خالية من المؤكدات.

2 ـ التشبيه: الشاهد قوله: (كالراعي يرعى حول الحمى)، وهو تشبيه تمثيلي حيث شبه صورة من يقع في الشبهات بصورة الراعي الذي يرعى حول الحمى، وضرب هذا المثال لتنبيه النفوس.

3 ـ الاستعارة المكنية: الشاهد قوله: (إذا صلحت صلح الجسد كله).، حيث شبه الجسد بالآلة التي تصلَّح وحذف المشبه به وابقى على لازمة من لوازمه وهي كلمة "صلح" .

4 ـ المحسنات البديعية:

أ ـ **الطباق:** الشاهد: الحلال ≠ الحرام، وهو طباق إيجاب. صلح ≠ فسد, طباق إيجاب،

ب ـ المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب.[1]

الشاهد قوله: (إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد كله)، وهذه مقابلة ثنائية.

ج ـ الجناس: هو تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى.[2]

الشاهد: كلمة "مشتبهات" وكلمة "شبهات"، فأثل الكلمة الأولى (شبه)، وأصل الكلمة الثانية (شُبهة)، فالكلمتان مختلفتان في عدد الحروف والحركات وبالتالي هو جناس ناقص.

5 ـ الحقول الدلالية:

أ ـ معجم الإنسان: (الراعي، ملك، الجسد، القلب، الناس).

ب ـ معجم الحلال: (اتقى، استبرأ، الدّين العرض، صلح).

ج ـ معجم الحرام: (الشبهات، فسد، وقع).

الحقل الدلالي	التكرار	النسبة
معجم الإنسان	05	%38.46
معجم الحلال	05	%38.46
معجم الحرام	03	%23.07

جدول إحصائي يلخص الحقول الدلالية للحديث النبوي السادس

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول, أنّ مجمل الحديث يتناول توضيح الحلال والحرام للإنسان، فقد جاءت نسبة معجم الحلال في الحديث بنسبة 38.46%، وكذلك معجم الإنسان بنسبة 38.46%، أما معجم الحرام فنجد نسبته أقل وتمثلت بـ 23.07%.

[1]ـ محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص: 166.

[2]ـ المرجع نفسه، ص:175.

خاتمة

بعد أن قمنا بدراسة المستويات الأربعة الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي في متون الأحاديث الثلاثة، والاعتماد على الشواهد والأدلة الموجودة، يتبين لنا مدى صلة هذه المستويات وعلاقتها ببعض، بعد تلك الدراسة التحليلية الأسلوبية التي دعمت هذا البحث، وكانت تتضمن مختلف العناصر التي كان لها الدور الفعلي في معرفة أهمية هذه الفروع في الخطاب، وكيفية تمييز هذه المستويات التي تخدمه، والجماليات التي تضفيها على الشكل والمضمون (مبنى ومعنى).

وبهذا فإنه يجدر بنا أن ننوّه بأهم النتائج والتوصيات التي توصَّلنا إليها, من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها في هذا البحث المتواضع, والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

ـ الخطاب هو الكلام الذي يُقصد به الإفهام دون التباس، له عدة مدلولات يقتضيها المقام.

ـ المستويات الصوتي والإفرادي والتركيبي والدلالي همزة وصل فيما بينها، فكل مستوى بحاجة إلى مستوى آخر لتكملته، وتظافرهم يؤدي إلى تشكيل نسيج فنّي رائع.

ـ تعالج هذه المستويات مختلف المسائل التي تعتري اللغة وتعمل على تصويبها، وتعتبر من أهم الفروع اللغوية.

المستوى الصوتي:

ـ كشفت الدراسة أن الأحاديث النبوية الثلاثة ظهر فيها أنواع من المقاطع الصوتية، كما أنّ لطول المقاطع وقصرها أهداف وغايات صوتية.

ـ اشتملت الأحاديث على أنواع مختلفة من الحروف، وهذا ما يدّل على الفصاحة ومساندة الحروف بعضها البعض.

ـ اشتملت الأحاديث على النبر والتنغيم.

المستوى الصرفي:

ـ تناولت الأحاديث الصيغ الصرفية, وصيغ المبالغة, والصفة المشبهة, والمصدر المؤول, وأبنية المصادر, لتوضيح أهمية وجود هذه الأفعال والأسماء، كما كشفت عن المعرفة والنكرة للوصول إلى الغرض المنشود.

ـ وهذا يبين أهمية اللفظ في ترابط الأفكار، ومعرفة مختلف المعاني وكيفية صياغتها في الموضع المناسب.

المستوى التركيبي:

ـ كشفت الدراسة عن تنوع الجمل الاسمية والجمل الفعلية في الأحاديث النبوية، ومواطن وقوع التقديم والتأخير والذكر والحذف في الجمل.

ـ نصل من خلال التغيرات التي تعتري الجمل وصولا إلى تكوين نص في هذا الجانب، إلى القول بأنَّها تمكن القارئ من التعمق في معرفة المعنى العميق من المعنى السطحي، وكيفية تقدير الكلام، والوقوف على الأوجه التي صاحبت هذا التغيير في مختلف أبعاده.

المستوى الدَّلالي:

ـ أظهرت الدراسة أنواع الأساليب في الأحاديث، كما كشفت عن الوجه البلاغي في الأحاديث النبوية ودلالاتها من تشبيه واستعارة وكناية ومحسنات بديعية، وتعدد الحقول الدلالية.

ـ بما أنّ الجانب الدلالي من أوسع الفروع اللغوية على غرار الجوانب الأخرى، فهو يعمل على كشف أسرار المعاني، إضافة إلى الكشف عن أسرار البديع و البيان اللَّذين هما علمان من علوم البلاغة، التي تؤثر في المتلقي وتشد انتباهه وتضفي على المعنى جودة وقوة.

خلاصة الفصل الثالث:

لقد قمنا بعرض مفصل للمستويات الأربع بدراسة تطبيقية, مدعّمين ذلك بالنماذج والأمثلة, وقد تلاحمت المستويات الأربع وشكلت نسيجاً فنياً رائعاً.

إنّ مستويات تحليل الخطاب الصوتية والإفرادية والتركيبية والدلالية لها دور كبير في تفكيك عناصر الخطاب, وتعمل هذه المستويات على فهم طبيعته والوقوف على جوانبه المهمة وإبرازها.

الدراسة اللغوية لهذه المستويات أفادتنا في الخوض في جزئيات الأحاديث الثلاثة النبوية إلى أبعد حد, كما كشفت عن جمال الأحاديث ومحتواها,

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_ القرآن الكريم، حفص.

2_ الحديث النبوي الشريف: (يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ط4، مكتبة دار الفتح، دمشق، 1984).

3_ ابن منظور لسان العرب، ط2، دار صادر، بيروت . لبنان، 2004، مادة جمل.

4_ بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ج1، ط1، مؤسسة المختار القاهرة، 1998.

5_ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د ط، جامعة بغداد، ت ن:2006/10/09.

6_ حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002،

7_ حميد أدم ثويني، فن الأسلوب، دراسة وتطبيق عبر العصور، ط1، دار صفاء، عمان، 2006.

8_ خير الدين هني، المفيد في النحو والصرف والإعراب. ط2، دار الحضارة،

بوزريعة . الجزائر، د سنة.

9_ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 199.

10_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن _السرد _التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

11_ صالح سليم عبد القادر الفاخري. الدلالة الصوتية فب اللغة العربية، د ط، جامعة الفاتح، قسم اللغة العربية، الاسكندرية، د سنة.

12_ صلاح فضل، علم الأسلوب، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

13_ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3،الدار العربية للكتب، طرابلس، د سنة.

14_ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، 2006.

15_ عبد الغني الدقر، الإمام النووي أعلام المسلمين(10)، ط4، دار القلم، دمشق، 1994.

16_ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء. عمان، 2002.

17_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح: ياسين الأيوبي، د ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2002.

18_ عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.

19_ عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، دراسة، مراجعة حسين حميد، ط2، 2006.

20_ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د ط، دار غريب، القاهرة، 2005.

21_ محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ط1، أم القرى، الكويت. د سنة.

22_ محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان . الأردن، 2007.

23_ محمد سعيد رمضان البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2011.

24_ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، 1985.

25_ محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، ط1، دار الدعوة، الاسكندرية، 1988.

26_ محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ط7، مركز الهدى للدراسات، الاسكندرية، 1415هـ.

27_ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011.

28_ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط28، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1993.

29_ مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط9، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973.

30_ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط2، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، 2002.

31_ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط1، دار الميسرة، عمان، 2007.

32_ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط2، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2010.

الرسائل:

1_ إيمان اسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب، دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2017.

2_ حورية صالحي، في آليات تحليل الخطاب القرآني أنموذج في التحليل الصوتي لسورة القيامة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التخصص اللغوي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2009_2010.

3_ كلثوم حسروف، النحو والبلاغة من النظري إلى التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2007_2008.

4_ وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجيستير في علوم اللسان العربي، ، جامعة باتنة1، 2015 . 2016

المجلّات:

1_ حافظ محمد بادشاه، شواهد التشبيه في الأربعين، مجلة القسم العربي، العدد الرابع والعشرون، جامعة بانجاب، لاهور، باكستان، 2017.

2_عبد الحميد النوري، المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ت النشر: 2018/03/10، الساعة:7:42.

3_ نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي، قراءة لبعض الجهود العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة كليا الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جانفي2009، العدد الرابع.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ – ج
الجانب النظري	
الفصل الأول: الخطاب ومستويات التحليل _ مفاهيم أولية_.	
المبحث الأول: تعريف الخطاب، الخطاب عند الغرب وعند العرب، تعريف التحليل، تعريف تحليل الخطاب	**6**
المبحث الثاني: تعريف المستويات (الصوتي، الإفرادي، التركيبي، الدلالي)، العلاقة بين المستويات	**12**
الفصل الثاني: الخطاب النّبوي.	
المبحث الأول: نبذة عن صاحب مدونة الأربعين النّووية (الإمام النّووي).	**22**
المبحث الثاني: تعريف (الخطاب النبوي، السنَّة، الحديث)، بين السنَّة والحديث، بلاغة وفصاحة النبي _صلى الله عليه وسلم_.	**25**
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لمستويات تحليل الخطاب في الحديث النبوي مدونة الأربعين النووية أنموذجاً.	
المبحث الأول: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الأول (إنما الأعمال بالنِّيات)	**30**
المبحث الثاني: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث الثاني (مجيئ جبريل يعم المسلمين أمر دينهم)	**40**
المبحث الثالث: تجليات مستويات تحليل الخطاب في الحديث السادس (إنّ الحلال بيِّن وإنّ الحرام بيِّن)	**56**
خاتمة	**67**

قائمة المصادر والمراجع	**71**
فهرس المحتويات	**76**